العدد الرابع - شتنبر/ سبتمبر 2025

مجلة الريم المغربية

مجلة ثقافية أدبية شهرية – تصدر من المغرب

المؤسسة ورئيسة التحرير:
مريم عبيدات

ثلاثية المختارات:
قصر الشعراء - برشلونة الأدبية

شهرية

الأديبة المصرية : مي زيادة

مجلة الريم المغربية

العدد الرابع - شتنبر/ سبتمبر 2025

الريم المغربية، مجلة أدبية وثقافية مغربية ذات رؤية دولية، تُعنى بنشر الإبداع الأدبي والفكري والفني بمختلف أشكاله، وتهدف إلى إبراز غنى الثقافة المغربية وربطها بالحوار الثقافي العالمي. هي مساحة مفتوحة للأقلام الحرة، والجماليات المتعددة، تعانق الأدب وتحتفي بالفكر.

رئيسة التحرير:
مريم عبيدات

نائبة رئيسة التحرير:
أسماء خوجة

عضوة هيئة التحرير:
فاطمة الزهراء معزوزي

للتواصل:

alreemmoroccan@gmail.com

mariamabidato6@gmai.com

سيدة الصالون الأدبي... ورفيقة الكبار

في أحد أحياء القاهرة، وفي منزل مزيّن بالكتب والشموع والنقاشات، أنشأت مي زيادة صالونها الأدبي، الذي سرعان ما أصبح قبلة لأهم أدباء عصرها:
طه حسين، عباس العقاد، المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي، جبران خليل جبران...

كانوا يأتون إليها لا فقط لأنها مثقفة، بل لأنها كانت تجمع بين الذكاء الحاد والذوق الرفيع، بين الأسلوب الرقيق والعمق الفلسفي.

في زمن لم تكن فيه المرأة "تُستضاف" فكريًا، كانت مي هي "المُضيفة" للنقاش والتجديد. كانت تُدير الحوارات وتطرح الأسئلة الجريئة، وتكتب عن الحرية، عن استقلال المرأة، وعن حقها في أن تُفكّر وتختار وتُحب.

كانت مؤمنة بأن العقل لا جنس له، وبأن الأنثى التي تكتب، لا تقل شأنًا عن أي قلم رجالي، بل قد تتفوّق عليه بإحساسها وصدقها.

مريم عبيدات

رئيسة التحرير

مجلة "الريم المغربية" مشروع أدبي وثقافي مستقل، تأسس على يد الكاتبة المغربية مريم عبيدات؛ بدافع الشغف بالكلمة الحرة، والإيمان العميق بقدرة الأدب على بناء جسور بين الإنسان وذاته، وبين الشعوب وهوياتها. جاءت "الريم" لتكون صوتا مميزا في المشهد الثقافي العربي، وفضاء رحبا يُعلي من شأن الكلمة الرصينة، ويحتفي بكل تجليات الإبداع الأدبي.
منذ انطلاقتها، حملت المجلة رسالة واضحة: أن الإبداع لا يعرف حدودًا، وأن الحرف حين يُكتب بشغف يتحوّل إلى أثر خالد. لا تقتصر "الريم" على النشر فقط، بل تتبنى رؤية ثقافية تؤمن بأن الحرف هو امتداد للجذور، ووسيلة للحفاظ على الذاكرة الجمعية، وأن المرأة حين تكتب، فإنها تبوح بحكايات الوجود، وتمنح للمكتوب بُعدا إنسانيا عميقا يتجاوز الظاهر ليصل إلى الجوهر.
تمد المجلة أذرعها من المغرب، حيث عبق التاريخ وتنوع الثقافات، إلى كامل ربوع الوطن العربي، حاملة معها روح الانفتاح والرغبة في إحياء القيم الجمالية للكتابة. وتفتح أبوابها أمام النصوص الأدبية بمختلف أنواعها: القصة، الخاطرة، الشعر، إلى جانب المقالات الثقافية، البورتريهات الأدبية، والنصوص النقدية الجادة، مع تركيز خاص على الأدب النسائي، الذي تعتبره المجلة أحد أوجه المقاومة الناعمة، وأداة لإعادة صياغة الوعي المجتمعي.
إن "الريم المغربية" ليست مجرد مجلة، بل تجربة فكرية وجمالية تسعى إلى إحياء قيمة الحرف العربي، وتكريم المبدعين والمبدعات في مختلف مراحل تجربتهم، عبر نشر أعمالهم، والتفاعل معها، وتسليط الضوء على ما تحمله من رؤى ورسائل.
ففي زمن تسوده السرعة والسطحية، تأتي "الريم" لتصدح بأن: للكلمة وزنها، وللأدب نبضه، وللمرأة صوتها الذي لا يُكتم.

ما بين جبران والجنون... رحلة الضوء والظلال

ارتبطت مي زيادة بروحيّة استثنائية بـ جبران خليل جبران، رغم أنهما لم يلتقيا أبدًا.
تبادلا الرسائل على مدى عشرين سنة، تشاركا فيها الأحلام والخيبة، الفلسفة والحب، وكان بين سطور تلك الرسائل شوقٌ أكبر من أي لقاء.
بعد وفاة والدها، ثم والدتها، وجبران لاحقًا، دخلت مي مرحلة قاسية من الحزن، انتهت بإدخالها المصحة العقلية ظلمًا، في واحدة من أقسى المحطات في حياتها.
لكنها عادت، قوية رغم الجراح، تكتب بـ"دم القلب"، وتصرخ عبر الحبر بما لم يُسمع من قبل.
في كتابها "ظلمات وأشعة"، حكت عن الألم من الداخل.
في "الرسائل"، ظهرت أنوثة مفكرة، تعشق وتخاف وتشتاق وتحلم.
وفي "باحثة البادية"، كرّمت رفيقتها في الحرف ملك حفني ناصف، وقدّمت أولى الدراسات النسوية بقلم نسائي عربي.

مي لم تمت، بل ذابت في كل نصّ كتبته امرأة من بعدها، وكلّ فكرةٍ تمردت على القوالب.

مي زيادة... فراشة الأدب التي حلّقت ضد التيار

اسمها الحقيقي: ماري إلياس زيادة،
ولدت: سنة 1886 في الناصرة – فلسطين، لأب لبناني وأم سورية،
وتألقت: في سماء القاهرة، حيث خطّت اسمها في دفتر الخالدات.

في زمن كانت فيه المرأة رهينة الصمت والهامش، كانت مي تكتب، تقرأ، تحاور، وتُفكر. لم تنتظر أن يُمنح لها الحق، بل أخذته عنوةً بقلمها، فأصبحت رمزًا لنهضة فكرية نسائية غير مسبوقة.
كانت مثقفة موسوعية، تتقن الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية والعربية، مما مكنها من قراءة الفلسفة والشعر والآداب العالمية بلغاتها الأصلية.
أول كتاباتها ظهرت في الصحف اللبنانية والمصرية تحت اسم مستعار، لكنها ما لبثت أن أصبحت واحدة من أهم الكاتبات في النصف الأول من القرن العشرين.
لم تكن فقط صوتًا نسائيًا، بل كانت ضميرًا يقظًا، يجمع بين رقّة الشاعر وصلابة المفكر، في آنٍ معًا.

حديث على الورق...

مريم الشكيلية
سلطنة عُمان

سعيتُ أن أُخفف من الوحدة التي تحاول أن تشدني إلى مستنقعٍ عميق... شيئًا فشيئًا، كصريرِ قلمٍ على شارعِ ورقٍ متعرّج، تجرّني إليها...
سعيتُ أن أفكَّ طلاسم هذا الشعور الموحش، الذي يتسلّق روحي كجيشٍ مهزومٍ في ساحة المعركة...
لا أريد أن أقلقك، ولكنني سألتك يومًا في رسالتي الشتوية عن المعنى الحقيقي للشعور الذي لا يمكن وصفه، أو إيجاد لغةٍ للتعرّف عليه...
كيف يبدو هذا الشعور المزدوج؟ كأنك في قارورةٍ صغيرةٍ معزولة، تحاول أن تطلق شهيق الأنفاس دون أن يشعر بك أحد، أو يلاحظ ارتعاش رمشك، أو جحوظ عينيك؟!

إنني أتساءل: هل هذا فعلاً شعور بالوحدة، أم أن صمتك ـ في حين كنتُ أنتظر مرورك على رصيف الورق، على حافة السطور الخاوية ـ هو ما يجعلني أنزف ضجرًا؟!
من خلال التعمّق في هكذا شعور، يُخلق منك شخصٌ مختلف، حتى عن نفسك، يجعلك تطيل التفكير في ما هو حولك، ويجعلك متوحّدًا بذاتك.
وأنا أُحدثك الآن، تنحدر مني تلك الكلمات التي كنت أكتبها سابقًا، كأنها فقاعات عبثيّة تتطاير في الهواء، وما تلبث أن تنفجر وتتلاشى...
وأقول: ما هذا الذي كنت أكتبه؟ ما هذا الضجيج الذي كنتُ أُحدِثه في تمام الساعة السابعة صباحًا؟

.....

في ذمة الشوق

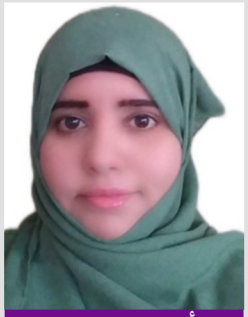

أسماء الشيباني
اليمن

إلى الروح التي ذبلت أمام ناظري، وأنا مكتوفة الأيدي بقيود العجز...
إلى قنديل عتمتي، الذي أطفأته ريح الموت، فانسدل الظلام بستائره ذات اللون الأسود الفاحم على ما تبقى من حياتي... كلما ألمح على حائط البيت صورتك، يرتسم شبح ابتسامة على شفتيَّ، وينذبح قلبي بخناجر الحزن، فتتسال منه دماء الفقد، وتكتحل مقلي بدموع متحجرة تأبى الهطل، حتى لا يلحظها أحد.
أبي...
متعبةٌ أنا حدّ الانهيار، وأفتقدك جدًا... وأكثر ما أفتقده أنسك وأمانك.
وحيدة أنا من دونك... لا كتف يسندني إن مالت رأسي، ولا يد تنفض عني أتربة العناء التي تثقلني، وتجثم على تفكيري، ولا حضن يفتح لي أبوابه ويمتص شوائب الكمد من فؤادي.

ينقصني الكثير، الكثير في غيابك الأبدي...
روحي فارغة، لا شيء فيها سوى التيه والضياع.
أتعلم يا أبي...
الحياة من بعدك بائسة، وأنا فيها أحاول البحث عن لعبة السعادة كما كانت تلعبها تلك الفتاة الصغيرة "بوليانا"، فأصطنعها على ثغري وأبتسم لكل من يراني، وبمجرّد الخلوة مع نفسي، ينخلع القناع، وتعود أشباح الشجن لخرائب روحي.
ثم تداهم مرايا وجهي الباهت، فأعود منزوية لركن غرفتي، أجرجر بعدي روحًا في ذمة الشوق إليك...

بهجة قلبي... أبي،
في الختام، أود إخبارك بأنك لن تغيب عني للحظة، فأنا أحمل تفاصيلك في ملامحي، كيف لا وأنا شبيهة أبيها؟!..
وستبقى ضحكاتك تهدهدني على مدار اليوم والليلة، وأحاديثك قوتي وزادي، أفتتح بهما صباحاتي كل شروق شمس، وعندما تدنو مني خيوط الليل أحتضنك بين كلماتي ورسائلي التي تناجيك.
يا منية الروح...
حتى بعد ارتحالك، ما تزال بصماتك تخط لي دروب السير لتخطي صعوبات الحياة، وطيفك حصنٌ يحصنني من همزات الأشرار.
والدي، حتى يأتي اليوم الموعود الذي سألتقيك فيه في جوار الله، سأظل ما بين الركوع والسجود أترحّم عليك، وما بين الأذان والإقامة أدعو لك بالمغفرة، ورفقة الأبرار في عليين.

يراع ناقم

أسماء خوجة
المغرب

أنا اليراع...
كنتُ سيفَ المظلوم، وصوتَ الصامت، ولسانَ الجراح.
خضت معارك الحروف لأجل من نُهش وجعُهم في صمت،
وغرستُ الحكمة في ترب الكلام، علّ قلبًا تائهًا يجد في سطوري الدواء... لكن ماذا جنيت؟! كنتُ أنثر الحروف كالشجرة، أظلّل بها المكروبين، وأقسم ظلها بينهم بالعدل، أرفع صوت الحق في وجه الباطل، أعرّي الزيف، وأفضح المسكوت عليه، وأرسم بالحروف حدودًا واضحة بين الجور والعدالة... لكنهم، كما فعلوا بكل الحقائق، يحاولون اليوم ردّي، إسكاتي، دفني تحت تراب اللامبالاة. صرت ريشةً تائهة، ترسم لوحاتٍ باهتة، ميتة دون روح، تُصفّق لها الأعين الفارغة، وتغفو على حروفها العقول الغائبة.

سئمت أن أكون نديم الحزن،
أن أطرّز المآسي بمداد القلب، وأراها تُصفُّ في مقبرة الحروف، دون اكتراث... أن أصرخ فلا يُصغى،
أن أبكي فلا يُحسّ، أن أزرع النور في دروبٍ لا تعرف سوى الظلام. كلماتي منفية، وحروفي منزوعة المعنى،
وأوراقي تبكي بين أناملي، فمنذ متى صار البوح جرمًا؟ ومنذ متى صار اليراع عبئًا؟ آهٍ يا أنا...
يا يراعي الناقم، يا أنيني العاجز، هل أستمر... أم أضعك جانبًا، وأصمت كما صمتوا؟! هل أكتفي بما فعلوه بي؟ هل أعود أدراجي إلى موتٍ سريري؟! أصير مجرّد أداة صامتة، توقّفت عن الحلم والبوح والمرافقة؟ لا... لن أستسلم أبدًا.
سأواصل البوح، والنوح، والتصحيح، سأبقى رفيق الجراح، وصوت الحروف المعذّبة، حتى آخر قطرة من مدادي الغاضب. لن أخون أنين الكلمات،
ولن أبيع رسالتي في سوق الصمت. فإن سكتوا... فأنا أكتب، وإن نسوني... فأنا أذكر، وإن دفنوا حروفي، فأنا أحييها. أنا اليراع الناقم.

.....

ستفرج ولو بعد حين

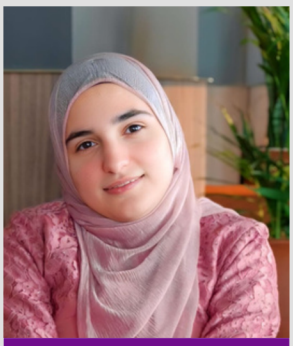

رؤى رياض فريج
فلسطين

أن تكون في معزل عن الآخرين ... على وجهك علامات الغضب في كل لحظة ... غضب لا أحد يعلم سببه غيرك ... علاماته متواجدة حتى في فرحك، وفجأة ... وفجأة ترتسم البسمة على وجهك، تتلوها ضحكة لا مثيل لها ... شعور بالراحة والطمأنينة بين مجموعة من البشر ... تحبهم بشكل لا يوصف ويحبونك. في تلك اللحظة تنسى ألمك وتنسى كل ما كان يدور في رأسك، ويقف كل ما كان جالسًا على قلبك. نعم ... إنها ليلة ... وليس بالضرورة أن تكون ليلة، فسأقول لحظة ... هي لحظة لا تتكرر وهذا لا يعني أن العائلة تكون ألمًا على القلب فلا يرتاح الإنسان بتواجدها؛ فالإنسان البارّ من المستحيل أن يأتي عليه يوم دون السؤال عن عائلته أو الاطمئنان عليها ولو من بعيد، لكن هناك أمور يفضّل أن يفرغها بعيدًا عنها، حتى لا تتألم هي، فيزيد الإنسان على ألمه ألمًا آخر.
تلك اللحظة التي تسمع فيها ضحكة نفسك، وتستغرب: أنّى لي أن أضحك بهذه الطريقة؟ حين تقوم بواجبك وسط الفرحة، وحين تُسأل عن ملامحك فيقال لك إنك كنت طوال الوقت مبتسمًا ... تشعر وكأنك إنسان آخر، روح أخرى تسكن الجسد ذاته. لكنني أقول لك: إنها روحك لم تتغير ... بل إنك فقط استغليت وقتًا وأناسًا لطفاء لن تلتقي بهم على هذا النحو إلّا بعد حين، إن استطعت.
هكذا هي الحياة ... مهما اشتدت ستفرج بإذن ربك.

أسماء جيلي
الجزائر

أنثى لا تُكسر مرتين

سقطتُ مرة، وكنتُ أظن أني انتهيت...
لكنني اكتشفت أن النهاية لا تحدث إلا لمن أراد أن يدفن نفسه حيًّا.
أنا لم أُدفن، بل دُفنت بعض أحلامي، وشيّعت بعض ثقتي، ودفنتُ نصف قلبي.
لكني خرجتُ من قبري الصغير، أمشي على جراحاتي وكأنني لا أُصاب.
تعلمتُ أن أُكمل الطريق وأنا أعرج، أن أبتسم وقلبي يئنّ، أن أضحك وصوتي لا يشبهني.
لا أحد كان معي حين خذلتني الحياة، ولا أحد سمع وجعي حين كانت جدراني تبكي معي.
لكنني سمعتُ نفسي، ورأيتُ دمعتي، وواستْني روحي حين خذلتني كل الأرواح.
كنتُ لي، وكنتُ كافية.
علمتني الحياة أن لا أنتظر من يُنقذني، بل أن أُنقذ نفسي بنفسي.
كنتُ أنثى تمشي في الحريق ولا تصرخ، أنثى تغرق، لكن رأسها لا يغيب عن السطح.
كانوا يظنون أنني ضعيفة، لأنني كنت أحنّ، لأنني أغفر، لأنني أحبّ بصدق.
لكنهم لم يعرفوا أن الطيّبة ليست ضعفًا، وأن التسامح لا يعني الغباء.
أنا التي يُكسر جناحها، وتُحلّق. أنا التي يُطفأ نورها، وتشتعل من جديد.
أنا التي يُسرق منها كل شيء، وتُعيد بناء ذاتها من رماد الألم.
أدركتُ أن لا أحد يستحق أن أفني ذاتي لأجله، ولا أحد يستحق أن أخسرني في سبيل أن أحافظ عليه.
كنتُ أخاف الفقد، حتى فقدتُ نفسي... وما عُدتُ أخشى شيئًا بعدها.
أصبحتُ امرأة لا تُهدى، لا تُشترى، لا تُباع. امرأة تُمنح بمشاعرها، أو لا تكون.
حين أحب، أُعطي كل ما أملك، لكنني إذا رُفِضت، لا أطلب البقاء.
حين أُهان، لا أشرح، بل أرحل. حين أُخذل، لا أبكي أمام من خذلني، بل أدفنه داخلي دون عزاء.
أصبحتُ أنثى لا تُكسر مرتين، لأن من كسّرني لم يربح شيئًا، بل خسر امرأة لا تُعوّض.
أنا الحنان إذا أردت، والجفاء إن احتجت.
أنا سكنٌ لمن يستحقني، وزلزالٌ لمن استرخصني.
أُجيد الصبر، لكن لا أُجيد النسيان. أغفر، لكن لا أعود كما كنت.
أفتح الباب مرة، لكن لا أفتحه لمن عاد يطرقني بعدما أغلقته.
أنا التي تبتسم بعد الانهيار، وتقف بعد الانكسار، وتُكمل دون حاجة لأحد.
تعلمتُ أن أحمي قلبي، حتى من أقرب الناس، أن أضع حولي أسوارًا من الكرامة لا تُخترق إلا بالصدق.
تعلمتُ أن لا أحد يُشبهني، ولا أحد يُشبه قوتي حين أُخذل.
أنا التي صنعت من الخذلان درعًا، ومن الوجع دربًا، ومن الخيبة درسًا.
لم أعد تلك التي تنتظر رسالة، أو تفرح بكلمة، أو تنهار بسبب رحيل.
أنا التي تكتب الحزن، لكن لا تعيشه طويلًا. التي تضع الحنين تحت وسادتها، ثم تنام بسلام.
أنا التي تُرعبهم بصمتها، وتُبهرهم بنهوضها. التي لا تبحث عن الانتقام، لأنها مشغولة ببناء مجدها الخاص.
أنثى تكتب من وجعها كتبًا، وتصنع من دمعها حبرًا.
أنثى لا تُركع، لا تندم، لا تلتفت.
كل سقوط كان درسًا، وكل جرح كان توقيعًا على قوتي القادمة.
كل خيانة كانت مرآة... رأيتُ فيها الحقيقة بوضوح.
أنا اليوم لا أُشبه من كنت بالأمس.
أنا اليوم امرأة صقلتها الحياة فجعلتها نادرة...
أنثى لا تُقارن، لا تتكرّر، لا تُكسر مرتين.

رقة تُرمم الصدوع

إيمان ربيع الرّاضي
لبنان

قد يبدو القلب الرقيق هشًّا في عالمٍ يُعلّمنا الصلابة، لكن الحقيقة ار الرذ ليد ت عيبًا، بل قدرة خفية على إصلاح ما تكسّر دون صوت، كالماء ينحت الصخر بصبر.

في البيت، حين تختلط المشاعر بالمسؤوليات، يصبح القلب الرقيق مرآةً للرحمة. نظرة حانية، كلمة معتذرة، لمسة على يد طفلٍ يبكي... كلها تفاصيل صغيرة تُعيد ترتيب الفوضى العاطفية وتُعيد للبيوت دفئها.

الرقة لا تُضعف العلاقات، بل تُقوّيها؛ لأنها تجعلنا نرى الآخر ككائنٍ يستحق اللين قبل المنطق، والاحتواء قبل المعاتبة. كم من موقفٍ كان يمكن أن ينتهي بكلمة جارحة، فتحوّل بلحظة رحمة إلى درسٍ في الحب!

أبو بكر رضي الله عنه لم يكن قويًا بجسده، بل بلينه الذي استطاع أن يُسند النبي ﷺ في الغار، ويعفو عمّن أساء، ويُنفق على من خانه بالكلمة. قوة قلبه صنعت روابط لا تُفكّر بها العقول، بل تشعر بها الأرواح

معترك الحياة

زينب العيناني
المغرب

الحياة لعبة شطرنج، فيها الرابح والخاسر.

هي يومية، كل يوم تُقطع منها ورقة.

هي بحر تتلاطم أمواجه بين مدٍّ وجزر.

تعيش النهار ويعجبك الليل، تستيقظ من كبوة، وتجد بعد ذلك فرحة في انتظارك.

لذا، وجب العيش في أمان، والاستمتاع بكل لحظة.

لن تدوم الأفراح ولا الأحزان، الحياة خليط غير متجانس، كل مرة تُطفئ إمّا السرّاء أو الضّرّاء.

فارْضَ بقدرك تعِش مرتاح البال، لا تنتظر الغد، بل عش اللحظة، وكفّ عن جلد النفس عمّا فات، ولا ترنو إلى ما هو آتٍ.
الكل في يد ربّ العباد، نم قرير العين، ولا تترقّب كل حين.

من جهتي

مصطفى الصميدي
اليمن

تلك المسافة بيننا،
وإن صُلِبَت بواقعنا البُعادُ،
إليكَ مسافرًا أراني، وإليَّ أنتِ.
كلّ خطوة أرسمها بخيالي، الحنينُ تنبتُ صفصافةً سامقةً على قلبها المدى، وتعرشُ أفنانُها الظلالُ دوني وارفةً.
تستمدّ من السماء ما كان دفئًا دون لفح، وتنزل - من خلالها - ما يربتُ على هامتي، من أنامل نسيمٍ يرشْرِشُ لمسه، الرذاذُ أوراقها العطرُ.

أسائلني:
أحُبُّكِ الكَلِفُ بي،
أم خشيةَ موتي جسدًا
على شُرخ المسافة دون لقاء؟
لستُ أدري...
فدعيني أتوهّم الوصل خفقًا إليكِ، لأؤكّد الحبَّ من جهتي عهدًا لا نفادَ له، ولا بأس إن متُّ ونبضي القلبَ يحتويه.

فريدة بن عون
تونس

اللحظات الأخيرة

آن الأوان أن أعترف لك يا سيدي بجرمي،
أنا التي رميتك بسهام الحب
وجعلت لك العمر وردًا.

آن الأوان كي أرحل وأنا بين يديك،
وروحي مطمئنة، والسعادة تغمرني بصدق
محبتي،
حبيبي...
لقد وفيت بعهدي إلى هذه الساعة.

لقد أحببتك وأهديتك عمري،
وبنيت لك منزلًا بين أضلعي،
مليئًا بالحب والوداد
وتراتيل همس الغرام.
حان وقت الوداع
بعد قصة حب لم يرد لها القدر أن تكتمل،
ليأتي الفراق...
وأنا بين أحضانك،
أنظر في عينيك،
أنسى نفسي أني راحلة.
كنت لي نهرًا من العطاء والوفاء،
بل أنت ربيع أيامي الذي تقاسمناه سويًا،
وكأنني ملكت جنان روحك
وأسكنتها أحلامي.
كنت الحبيب والقريب،
واختصرتَ فيك كل شيء جميل.

كنت سيدي...
وشرفتي التي أطلّ منها على بحر الأمان.

أشهد أنك تربعت على عرش فؤادي،
أحببتني، وحبك فاق الخيال...
وحتى فاق حبي لك.

فشكرًا يا سيدي،
ويا سلطان قلبي.

لا... لا تحزن إن تركتُ جنتك ورحلت عنك،
لا تحزن يا نبض الروح.
تأكد أني سأعود كلما ناداني قلبك، حبيبي،
سآتي إليك عندما يشرق قمر
في ليل باريس الطويل...
لأقاسمك الفراغ.

يأسف قلبي...
ولكن القدر أقوى منا،
ومن إرادتنا وتدبيرنا.

زينب غسان البياتي
العراق

عشبة الضوء الأخيرة

فِي غربةِ الزَّحمة،
حيثُ الفراغاتُ تضعُ أعذارَها كحجارةٍ في طريقِ العابرين،
وحيثُ القلبُ يلتفتُ خلفَهُ ليبحثَ عن سكونٍ ضائعٍ
بينَ شهقةِ ليلٍ، وَارتباكِ نجمة،
تولدُ نظرةٌ،
تستعيرُ من عتمةِ الأفقِ نبوءةَ خُذلان،
وَتُداري ارتجافةً ناعمةً
كأنّها اعتذارُ اللحظاتِ المنسيّة.

نظرةٌ..
تهوي مثلَ زجاجٍ مكسور،
تتشظّى بملحَةِ لمسٍ
لا يُجيدُ غيرَ فضِّ أسرارِ الحواس،
ثمَّ تلتئمُ بلذعةِ غفوةٍ
توقظُ جرحًا في خاصرةِ الصمت،
فتبدو كطوفانٍ
يتردّدُ أن يُجاري البحر؛
لأنَّ البحرَ لا يعرفُ العذرَ
ولا يُتقنُ سوى الغرق.

هناك..
في وشاحٍ هَشٍّ انسدلَ على كتفِ ظلٍّ
تعثَّر بخفّةِ يدٍ،
كانتْ بذورُ صبيّةٍ تتلمّسُ الطريقَ إلى عشبةِ ضوء،
وَتخشى أن تلمسها العتمة،
فتلوذُ بلحظةِ فرحٍ مختنق،
تارةً يذوبُ بألمٍ،
وَتارةً أخرى يختنقُ بضحكةٍ بلا ملامح.
ثمَّ..
في ازدحامِ الصهيل،
حيثُ يجاورُ الموتُ حياةً غير مكتملة،
يطلُّ جلجامش من أمسيتِهِ البعيدة،
وَيمدُّ يدًا من ملحمةٍ إلى وسادةِ شعر،
وسادةٍ كانتْ رأسًا ثانيًا للسماء،
تتوسّدُ بينَ ثواني الأنا،
وَتشتعلُ بإعصارِ لوعةٍ
يتحوّلُ إلى مطرٍ مُشتهى،
مطرٍ يبحثُ عن صدرِ صباحٍ
بلا غزلِ تين،
وَبلا شموخِ زيتون،
وَبلا كلمةٍ عثرَ بها لسانُ الخلود.

كُلُّ شيءٍ هنا
يتردّدُ في البوح:
الكلمةُ تقفُ عندَ الحرفِ الرابعِ خجلى،
تخشى أن تُكملَ خطوتَها،
وَالحرفُ نفسُهُ
يحملُ غربةً أكثرَ اتساعًا من نصٍّ،
أكثرَ فجيعةً من قصيدة،
وَأكثرَ وحدةً من شاعرٍ
يتعقّبُ ظلَّهُ في مرآةٍ بلا زجاج.

يا لهذه الغربة،
غربةٌ تصنعُ من الزحمةِ معبدًا،
وَمن المعبدِ منفى،
وَمن المنفى قصيدةً
تمشي على أطرافِ حروفٍ متعبة،
وَتصرخُ كأنّها تُنادي نهرًا
لم يَعُدْ يعرفُ إنْ كانَ قد عادَ إلى مجراه،
أم غرقَ في نفسِه.

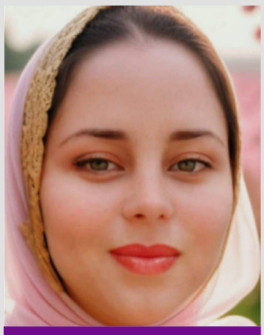

ليلى بوشمامة
المغرب

جيل يكتب بلا ورق

في البدء، كان الصوت قصيدة تتلى على مسامع القبيلة، ثم صار النقش على الصخر شاهدا على أن الإنسان أراد أن يخلد صدى روحه في جماد أبكم. وبعد أن تنفس القصب مدادا، جاء الورق فصار سريرا للأحلام، ومحرابا للأفكار، وصندوقا للأسرار. على صفحاته سافرنا، وبحروفه عرفنا أننا أبناء حبرٍ يضيء عتمات الذاكرة.

لكننا اليوم، في زمنٍ تتفجر فيه التقنية كما يتفجر النبع من جوف الصخر، صرنا أمام جيل يكتب بلا ورق. جيل جعل من الشاشة دفاتره، ومن الضوء مداده، ومن الفضاء الافتراضي سماء يحلق فيها الحرف كما يحلق طير لا قفص له.

الكتابة على الورق كانت تعلمنا الصبر، إذ لا يولد النص إلا على مهل، كما تنبت الشجرة في بطء لتغدو ظلا وثمارا. أما الكتابة الرقمية فتعكس عصر السرعة؛ يولد النص بلمسة، وينتشر بلمح البصر، كبرقٍ يملأ الأفق بضيائه ثم يختفي. هنا تكمن المفارقة: بين عمقٍ يفرضه الورق، وخفة تمنحها الشاشة.

لقد صار الحرف بين زمنين: زمنٍ يربط القلم بالدفتر، وزمنٍ يربطه بالهواء. وبين الحبر والضوء طباق بليغ، يعكس صراع المعنى بين البقاء والزوال. فالحرف المكتوب على ورق قد يشيخ لكنه لا يموت، بينما النصوص الرقمية قد تعيش الخلود في ذاكرة الشبكة، لكنها قد تغرقنا في بحرٍ من العابر والزائل.

جيل يكتب بلا ورق هو جيل لا يحمل في يده كتابا، بل يحمل مكتبة بأكملها في كفّ صغيرة اسمها الهاتف. جيل يجعل من التغريدة قصيدة، ومن التدوينة اعترافا، ومن الصورة نصا ناطقا. لم تضعف الكتابة، لكنها تغيرت، كما يتغير الماء حين يتبخر؛ هو الماء نفسه، لكن صورته غير صورته.

فليست القضية في وعاء الكتابة، بل في روح الكاتب. الورق قد يحترق، والشاشة قد تنطفئ، لكن الكلمة التي تكتب بصدق، تظل مشتعلة في ذاكرة القلوب. وهكذا، يبقى السؤال مفتوحا: هل نكتب لنخلد المعنى، أم نكتب لنُسكِت الصمت؟ وهل نحن من يكتب الكلمات، أم هي من تكتبنا على ألواح الذاكرة الخفية؟

إننا، في النهاية، أمام يقين واحد: لم تتغير روح الكتابة، بل غيرت ثوبها. كانت حبرا، فصارت ضوءا؛ كانت ورقا، فغدت فضاء. لكنها ظلت، وستظل، فعلَ نجاةٍ من العدم، ووشما سرمديا على جسد الوجود.

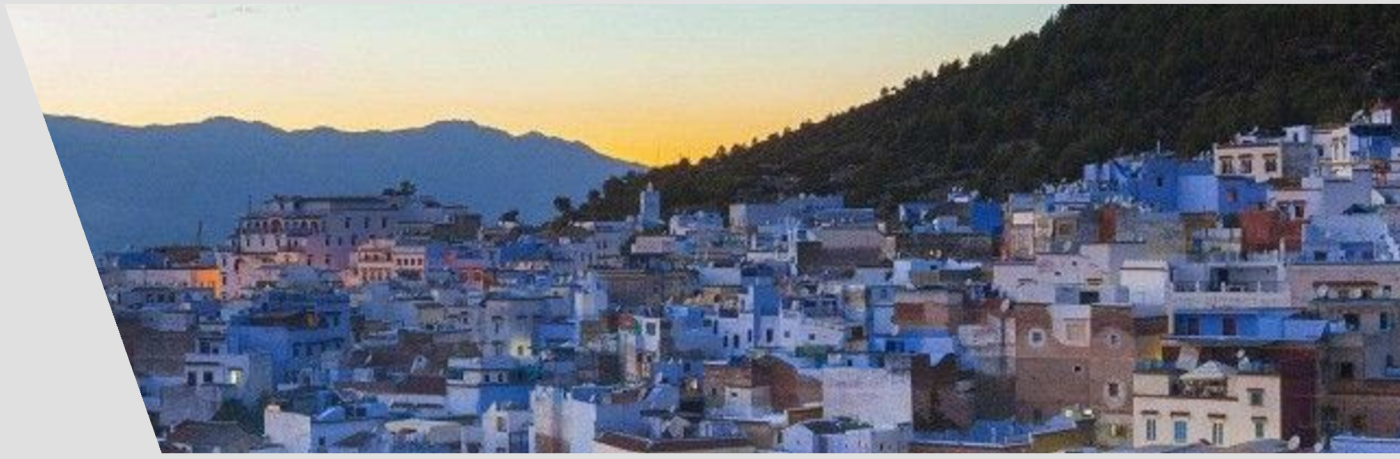

قَصْرُ الشُّعَرَاءِ: ثلاثية أنطولوجية عالمية تجمع 120 شاعراً من 30 دولة في مدينة القصر الكبير

حسن يارتي
إسبانيا

شُعراءُ العَالَمِ يَنثُرونَ قَصَائِدَ المَحَبّةِ فِي رِحَابِ القَصْرِ الكَبِيرِ، ضمن مشروع شعري بعنوان "قَصْرُ الشُّعَرَاءِ"، وهي ثلاثية أنطولوجية شارك فيها أكثر من 120 شاعرًا من 30 دولةً حول العالم، صدرت عن "برشلونة الأدبية" و"جامعة المبدعين المغاربة"، وتحتفي بالعمل في إطار تعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب من خلال الشعر، وتَجعل من مدينة القصر الكبير المغربية فضاءً رمزيًا لهذا اللقاء الشعري العالمي.

ضمَّ المشروعُ مختاراتٍ شعريةً متنوعةً تمثّل أصواتًا وتياراتٍ من مختلف القارات: إفريقيا (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، السودان)، آسيا (لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، اليمن، السعودية، سوريا، كوريا الجنوبية، بنغلاديش)، أوروبا (بلجيكا، فرنسا، هولندا، إسبانيا، السويد، إيطاليا، صربيا، تركيا، ألبانيا، اليونان، رومانيا)، أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة الأمريكية)، أمريكا الجنوبية (البرازيل)، وأوقيانوسيا (أستراليا). وجاء هذا التنوع ليؤكد أن القصيدة تظل لغةً عابرةً للحدود، وجسرًا ممتدًا بين الشعوب والثقافات.

أَنجز هذا العملَ وأشرف على ترجمته الكاتب والمترجم المغربيّ المقيم في برشلونة حسن يارتي، الذي يُعَدُّ من الأسماء البارزة في المشهد الثقافي العربي والعالمي،

وقد حصل مؤخرًا على "جائزة ناجي نعمان للإبداع الأدبي"، وصدر له أكثر من 15 منجزًا في القصة، والشعر، والترجمة، والحوار. وقد اختار أن يُبسط في مقدمة الأنطولوجيا تاريخَ مدينةِ القصر الكبير وعراقتها المعمارية والتاريخية، مستذكرًا زيارةَ الشاعر الكبير نزار قباني التي تركت أثرًا أدبيًا بارزًا، كما أكّد أن هذه الثلاثية الأنطولوجية تُمثّل بدايةً لسلسلةٍ من المشاريع الأدبية التي تُكرّس المكانةَ الشعريةَ لهذه المدينة العريقة، مع اهتمامها بالتراث المعماري كقوس المحلة، ودار الباشا، وصومعة البنات، ومدرسة الگروبو، وقنطرة كرمان، والسور الموحدي، والمسجد الأعظم، ووادي اللوكوس، وتحول "سالا دي باندیراس" من رمز استعماري إلى مشروع متحف ثقافي... كما لن تغفل عن التعريف برموزها الثقافية المعاصرة.

وجديرٌ بالذكر أن الأجزاءَ الثلاثةَ من هذه الأنطولوجيا ستُترجم إلى لغات متعددة خلال هذا العام، للمشاركة بها في كبرى المعارض والمنتديات الأدبية العالمية، ضمن مشروع ثقافي يطمح إلى جعل الشعر جسراً متجدداً للتواصل الإنساني والاحتفاء بالجمال واللغة والحوار.

قراءة جمالية-تشكيلية في ديوان "سمائي خفيفة... أيها البياض" للشاعر جمال أزراغيد

محمد حستي
المغرب

مدخل بصري/شعري: تقاطعات بين اللون والكلمة

يطلّ علينا الشاعر المغربي من الناظور جمال أزراغيد في ديوانه الشعري "سمائي خفيفة... أيها البياض" (2023) بتجربة شعرية تنبني على جدلية دقيقة بين الخفة والثقل، البياض والعتمة، المرئي واللامرئي. وهي جدلية أقرب ما تكون إلى التجربة التشكيلية المعاصرة في بحثها عن التوازن البصري والعاطفي، كما يسكنها همّ تشكيلي داخلي يجعل من اللغة مساحة للرسم، ومن البياض فضاءً تشكيليًا متحوّلًا.

وقد جاء غلاف الديوان، من تصميم الفنان عمر كولالي، ليكرّس هذا البعد البصري المتآخي مع هواجس الشاعر: سحابة بيضاء تخترق زرقة السماء بخيوط هندسية تميل إلى التجريد. هكذا تصبح السماء مجازًا للرئة، والبياض هواءً مرئيًا. في هذا التصميم، لا نرى السماء بل نحسّ بها، تمامًا كما نحسّ الشعر لا نقرأه فقط.

الشعر كلغة بصرية: الكلمات كأصباغ شفافة

منذ القصائد الأولى في الديوان، يلمس القارئ ميل الشاعر إلى تشخيص التجربة الداخلية برؤية تشكيلية: الكلمات هنا ليست مجرّد دوال لغوية، بل ضربات فرشاة شاعر يطوّع الفضاء والخامات. قصائد مثل "أطياف تتبضع الجروح"، "ظمأ إلى عزيف الرمل"، "كم هو شائك"، تقترب بعناوينها من تيمات اللوحات التشكيلية الانطباعية أو التجريدية، حيث يتداخل الحس اللوني مع الموسيقى الشعرية والنفسية.

في قصيدة "جحيم الغابة"، التي وُضعت كمقطع على ظهر الغلاف، يتخذ الخطاب بعدًا وجوديًا وتجريديًا:

كلما حمْلقتُ في السّماء
تضَخمت رئتي بالبيَاض
رأَيت أنفاسِي رَوائح
تَرش بها الدُّمى
أرواحَها المُتعبَة"

البياض هنا ليس لونًا فقط بل فضاء للتنفس، والرائحة تتحول إلى لون داخلي، والدمية إلى جسد فارغ. إننا أمام لغة أقرب إلى الرسم بالتنفس.

من الكلمة إلى اللوحة: ثنائية الذات والعالم

الذات الشاعرة في هذا الديوان مزدوجة الحضور: تلجأ إلى القصيدة كمسكن، لكنها تواجه واقعًا كغابة جحيمية. تبدو أقرب إلى كائن تشكيلي هلامي يبحث عن توازنه عبر صور شعرية متحركة:

"أوتار تعنون وجودي"
"هدوء تثقله الفخاخ"
"انحناءة القصب"
"قبضة الضباب"

كلها عبارات ذات طبيعة حركية، تتفاعل مع المحيط كما يتفاعل اللون مع الخلفية في اللوحة التجريدية.

تواشج الشعر بالفن البصري: تفكيك المعنى وتركيب الأثر

من خلال هذا الديوان، يقدم أزراغيد تجربة شعرية مفتوحة على التحولات البصرية والانفعالية، حيث تتحول القصيدة إلى فضاء عرض داخلي (galerie) تعرض الذات فيه شظاياها، وتحول هشاشتها إلى أثر جمالي. يشبه ذلك ما يقوم به فنانون تشكيليون مثل مارك روتكو أو أنطوني تابيي، حيث يصبح اللون فضاءً للانفعال الروحي، والفراغات أسئلة مفتوحة على المستقبل.

خلاصة تشكيلية/شعرية: نحو "قصيدة بصرية"

إن ديوان "سمائي خفيفة... أيها البياض" لا ينحصر في كونه مجموعة شعرية، بل يبدو كمعرض بصري مفتوح داخل الإنسان. تتحول الكلمات فيه إلى تموجات، والانفعالات إلى لطخات لونية، والذات إلى سحابة تحاول أن تظل خفيفة رغم ثقل الذاكرة والوحدة.

إنها تجربة تقترب من مفهوم "القصيدة التشكيلية"، تلك التي لا تنقل المعنى فقط، بل ترسمه وتلوّنه وتتركه مفتوحًا مثل عمل فني لا يكتمل إلا بعين المتلقي.

.....

المراجع:

1. بول فاليري، الشعر والفن، ترجمة: جورج زيناتي، دار التنوير. 2. عبد الكبير الخطيبي، الاسم العربي الجريح، الدار البيضاء، 1980.
3. هادي سليمان العلوي، فلسفة الجمال والأدب، دار الطليعة، بيروت. 4. The Artist's Reality: Philosophies of Art، حوار مع الفنان التشكيلي مارك روتكو.

رقم المقطف

محمود عبدالفضيل
مصر

هام على وجهه بعد أن باءت كل محاولاته بالفشل في البحث عن سيدة تشاركه الحياة. تخطّى الستين وخرج إلى المعاش، وأصبح وحيدًا بعد أن توفيت زوجته إثر صراع طويل مع المرض. حاول مرارًا وتكرارًا أن يجد عروسًا مناسبة، لكنه اصطدم بالشروط التعجيزية لإتمام الزواج.
العانس تبحث عمّن يعوّضها كل ما حُرمت منه في سنواتها العجاف السابقة: شبكة غالية، شقة تمليك، أثاث فاخر. أمّا المطلقات والأرامل فالشروط أقلّ حدّة، لكن أوضاعهن الاجتماعية لم تكن لتناسبه، وقد شعر من خلال تعامله مع بعضهن بعدم رغبتهن الحقيقية في الزواج، ففضّل أن يتزوج من بكر.
سيطر عليه الحزن وهو غارق في التفكير، ينعي حظّه العاثر الذي ألقاه في هذه الدوامة. ولم يقطع شروده إلا عندما استوقفته سيدة خمسينية ترتدي ملابس بسيطة لكنها نظيفة.

ملامحها تحمل بقايا جمالٍ ذابل، وعيناها الملونتان دفعتاه للتوقف والاستماع. طلبت منه نقودًا لشراء طعام، وعندما عرض أن يشتري لها طعامًا شعبيًا رفضت قائلة إنها ملت من هذه الأطعمة التي دمّرت معدتها، وتريد أن تغيّر ولو مرة.

مدّ يده ووضع في يدها خمسين جنيهًا، ففرحت بها كثيرًا، مما شجّعه أن يطلب رقم هاتفها للتواصل من أجل مساعدتها شهريًا. أعطته الرقم بسعادة بالغة. ومنذ ذلك الحين صارا على موعد كل شهر لإمدادها بما تحتاج.

ومن خلال المكالمات، علم أنها أرملة، توفي زوجها منذ سنوات بعد صراع مع المرض ولم يترك لها مصدر دخل. وبعد زواج ابنتها الوحيدة وسفرها إلى محافظة أخرى، لم تجد بدًّا من التسوّل في شوارع بعيدة عن منطقتها كي تعيش.

لم يتوقع أن ترسل له أول صورة عبر "واتساب"، وهي ترتدي قميص نوم شفاف، شاكرةً فضله في تمكينها من شراء أول هاتف حديث. أخبرته أن هذه أول صورة تلتقطها بالكاميرا، وأول رسالة ترسلها. أعرب عن سعادته بالصورة برسالة نصية. وبعد أيام قليلة، أرسلت له مقطع فيديو ترتدي فيه قميص نوم آخر أكثر جرأة، وهي تتقلب على السرير بطريقة مثيرة حرّكت فيه مشاعر كان يظن أنه فقدها منذ سنوات.
حينها قرر أن يتزوجها، وبالفعل وافقت على الزواج بشروط ميسّرة وبعقد عرفي مقابل عشرة آلاف جنيه فقط. لم يصدق نفسه حين تم الزواج بهذه السرعة. عاش معها أسابيع قليلة في سعادة بالغة، كأنه في حلم لا يريد أن ينتهي. لكن ما كان يعكّر صفو العلاقة هو طلبها المستمر بشراء شبكة ذهبية لها، وهو ما اضطره إلى الاستجابة حتى يضمن استقرار العلاقة.
وبعد ليلة ساخنة، استأذنته أن تزور ابنتها الوحيدة وتقضي معها عدة أيام. وافق على مضض بعد أن وعدته بتعويض غيبتها بلياليٍ أكثر حرارة بعد عودتها. خرجت في الصباح الباكر... ومرّ يوم بعد الآخر، وأسبوع بعد آخر، ولم تعد. أغلق هاتفها، وربما غيّرت الرقم.

ساوره الشك، فاتجه إلى الدولاب حيث يحتفظ بمدخراته، فصُدم حين وجده فارغًا. لقد استولت على كل شيء! فكّر في الذهاب إلى قسم الشرطة لتحرير بلاغ ضدها، لكنّه اكتشف أن العقد العرفي مفقود، فقد أخذته معها أيضًا.

وحين قدّم بلاغًا بالسرقة، فوجئ بأنّه لم يكن الضحية الوحيدة، بل هناك بلاغات عدّة من رجال آخرين تعرّضوا للاحتيال من نفس السيدة، لكن بأسماء مختلفة. وانتهى الأمر بأن تحوّل بلاغه إلى مجرد رقم في دفتر الشرطة... شأنه شأن باقي الضحايا.

مصطفى الصبان
المغرب

نعيش أو نموت معًا

اعتدت رؤيتهما وهما يمشيان بخطى ثابتة، يمسكان بأيديهما، يتجاذبان أطراف البوح، يميلان، يلامسهما الهواء بلطف، يذوبان في سكون اللحظة كما لو كانا يستمعان لسمفونية حب لم تعزف سوى لهما فقط، ولأني عاشق لقصص الحب، مولع بأفلام الرومانسية، محب لكتابة شعر الغزل، قريب من أدباء الماضي والحاضر، فقد كنت أقترب منهما خلسة لأعيش عن بعد أروع قصة حب، وكنت أعلم أنهما يعلمان بمدى تعلقي بطقوسهما الغرامية، ويدركان بأنني أرعيهما بإعجابي الفريد، وأكن لهما كل الاحترام والتقدير والإجلال.

لطالما مرّا من أمامي، أو جلسا بقربي بإحدى مقاهي الشاطئ، وانتشيا وانتشيت معهما عن بُعد، وأكثر ما كان يشدني إليهما عطرهما المميز، وابتسامتهما التي تختلط بتجاعيد الوجه وبياض الأسنان وحمرة الوجنتين وسواد العينين.

كنت أتحسّس جمال تلك اللحظات الجميلة، وأتابع بشغف كبير بداية ونهاية عشق مميز وأصيل.

رغم الكبر والشيب وضعف البصر، ما زالا يؤديان فروض الطاعة والولاء لذكرى الحب، يمارسان طقوسه قربًا ووصالًا وعناقًا، وكل العيون في مدينة الشمس والبحر تتابع آخر رحلة عاشقين من زمن اللونين الأبيض والأسود؛ هو ذلك الحب الخالد بمعناه الكلاسيكي والدرامي المثير، والذي لم أجده أبدًا في الكتب ولا في الأفلام والمسرحيات، ولا في أشعار الغرام التي قيلت وكتبت ودونت، لكني وجدته فيهما حيًا يرزق، وهو لا شك أروع من ذلك الخيال العامر بالحيرة وعدم اليقين.

تمر الأيام كما تمر السحب من فوقنا ولا ندري إلى أين تمضي، ويتعاقب علينا الليل والنهار ونتجرد غصَبًا من الأحلى، وتجري الأحداث كالرياح، وتتحلل الأقدار إلى صور وألوان، ونكبر، ومنا من يقضي نحبه ومنا من ينتظر.
وهذا المساء، وما إن مالت الشمس نحو المغيب، انتابني شعور غريب؛ ونسيت الأمر، ومرت أيام وأيام، وفي صباح كئيب من أيام الخريف رأيتها، كانت هناك وحيدة، تمشي بخطى ثقيلة وكأنها تحمل فوق ظهرها المقوَّس أطنانًا من الهموم. سألت نفسي: أين هو الآن؟ هل هو مريض أم ماذا؟ إنها المرة الأولى التي يتخلف فيها فارس الهوى عن الوصال.

ولأنها كانت تعلم بوجودي الصامت وذبذباتي الحائرة التي وصلت للتو إلى كل أحاسيسها، وأيقظت فيها تلك المشاعر الخالدة التي شاركتها معهما عن بُعد، لأني أصلًا مشارك وشاهد على ذلك الحب، وبعد قليل سأصير مؤرخًا لأروع قصة حب في التاريخ.

التفتت نحوي، اقتربت، لم أشم أي عطر، نظرت إلي بنظرة حزينة، وبين التجاعيد الشاحبة دمعة ثقيلة لا تكاد تنساب عبر تلك الممرات الضيقة من الوجه؛ كانت كما لم تكن، وكنت كما لم أكن. لم تقل شيئًا، لكنها أومأت بهمسات كانت أكثر جرحًا في النفس؛ ساعتها فقط أدركت شعوري الغريب في ذلك المساء الحزين.

دقت ساعة الصفر، وقطع الاتصال بين قلبين عاشا للحب وللجمال؛ رحل في سكون لا يُفهم، ورحلت معه ذكريات عمرت أكثر من خمسين سنة عاشا فيها، وفاءً للحب وإخلاصًا وطهارة.

غابت شمس الحب إلى الأبد، لُفّت في أكفان القدر الأسود وذابت، وبقي الجسد النحيل الآيل للسقوط ينتظر لحظة السفر، أو ربما قد سافر لحظة صعود روح الحبيب إلى السماء.

نعيش أو نموت معًا، هكذا كانا يقولان دائمًا.

محمد قريش
المغرب

شك

غادر "أيوب" مقعده الدراسي بعد وفاة والده، وعاش بين أمه وإخوته. عند تجاوزه عقده الأول، ولج "مركز التكوين المهني"، وحصل على دبلوم أهّله لفتح ورشته في "النجارة".

كان يركب ميوله المتفتحة في العزف على أوتار قيثارته البنية، يحلّق بجناحي أنغامها في فضاء الطرب.

لكن حياته ستنقلب رأسًا على عقب، بعدما تعرّف على "فتاة"، وعدها بالزواج، ثم غيّر رأيه وطلب من "أمه" البحث له عن رفيقة درب في الحياة، دون أن يبوح لها بسر علاقته القديمة.

أصبحت الحياة لا تطاق؛ غياب عن البيت بعد انتهاء العمل، وتأخر في العودة، ما أثار الشكوك لدى الجميع.

كان يلج المطبخ، يحضر فنجان قهوة، يمتنع عن تناول أطباقه، يدخل غرفته،

يشعل سيجارته بالولاعة، يمصها، ينفث دخانها، ثم يسمر عينيه على خيوطها المتراقصة في فضاء الغرفة؛ رقصة شكوكه وأوهامه التي أخذت حيزًا كبيرًا من مخيلته.

ينتصب واقفًا، يذهب لمقابلة زوجته:

– لماذا تضعين لي السم في الطعام؟ مذاقه مقرف!

ثم يشتم ويكسر الأواني، فيهرع الجميع لفض النزاع ويرافقونه إلى غرفته للنوم.

في الصباح، يستيقظ على "كرونولوجيا" يوم جديد. بعد تناول وجبة الإفطار يخطو مسرعًا إلى خارج البيت، يلاحق المارة بنظراته الحادة، وكلما لاحظ الضحك يعلو الوجوه، يتقدم ليسأل عن السبب. يحتدم الصراع، ويتدخل إخوته... إلى أن أضحى الكل يتخذ الحيطة والحذر من مقابلته.

طلب منه إخوته مرافقتهم لزيارة الطبيب، لكن دون جدوى؛ كان يعترف دائمًا بأنه على صواب.

هكذا أسدل "أيوب" الستار على ورشته، وطلّق زوجته، بينما استمرت والدته تتحمل مصاريف نفقته.

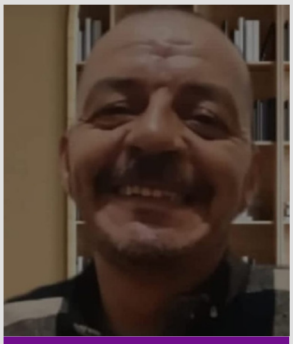

محمد خوجة
المغرب

بصيص زرقة

في سماء الألم وعلى أعتاب الأمل، غادرتُ التراب باحثًا عن زرقة.

كانت الأرض تضيق بي كما تضيق العبارة في صدر شاعر خجول. كل شيء أصبح باهتًا، حتى نسيم الندى في الصباح فقد دفأه. لم أعد أرى في المدى سوى ظلال الذين اختفوا، وعيون الذين ينتظرون دورهم في صمت.

ركبت البحر علني أتقن السباحة، أستجمعت قواي لأنني تعبت من الغرق على اليابسة.

في القارب الخشبي، تزاحمنا كبذورٍ في قبضة جفاف. لا أحد يعرف الآخر، ومع ذلك، كنا نغني أغانينا نفسها بصمتٍ واحد، ونبكي على أوطانٍ مختلفة بلغة واحدة: الحنين الممزق.

كان الليل طويلًا، والنجوم بعيدة كأحلامنا.

سألتني طفلة صغيرة بجواري:

– "هل الزرقة قريبة؟"

لم أعرف بمَ أجيب. خفت أن أكذب، وخفت أكثر أن أصدق.

رسمتُ على ملامحي ابتسامة كاذبة، ولذتُ إلى السكون.

في لحظة ما، وأنا أحدّق في الأفق الذي لا يتغيّر، شعرت أنني أبحث عني وسط الأمل، خارج الإطار الذي يأسر أحلامي.

كانت بالفعل مغامرة، لكنها – للأسف – خطوة الجريح الذي يسرق الترياق.

لا نجاة كاملة، ولا عودة ممكنة؛ مجرد انتظار في مهب الريح، بأمل لا اسم له، وبغدٍ لا لون له.

في الصباح، لم تستفق كل الأجساد؛ بعضنا ذاب في الماء كأنه جزء من ملوحته، وبعضنا ظل حيًّا، فقط ليروي كيف يُمكن للوطن أن يتحوّل إلى حكاية تتقاذفها الأمواج.

وصلنا الشاطئ أخيرًا. لكن الشاطئ لم يكن نهاية الرحلة، بل بداية منفى جديد.

لم نسأل عن الأسماء، ولا عن الأعمار. صرنا نسمي أنفسنا بما نشعر: هذا اسمه صمت، وذاك اسمه وجع، وتلك اسمها انتظار.

أما أنا، فما زلت أبحث عن زرقة، عن اسم يختزلني.

وأخيرًا أيقنت أن الوطن ليس لونًا، بل غصّة لا تتوقف عن النبض، وجع نحمله أينما حللنا وارتحلنا.

حين يشيخ القلب في عزّ شبابه

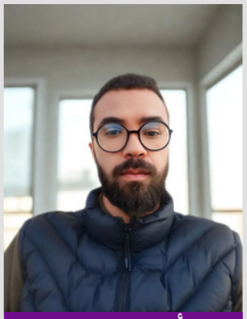

أحمد الشهبي
المغرب

في الركن المنسيّ من صدري، حيث لا تصل أشعة الطمأنينة، ولا تُغريه نداءات الفرح العابرة، يعيش قلبي. قلبي، ذاك العجوز الصغير، المُنهك من كثرة ما نُكث، من كثرة ما رتّق نفسه بالإبر القديمة، وخاط جراحه بخيوط وهمٍ هشّة. لم يكن يومًا عضلة فقط، كان وطنًا ضاق على سكانه، مدينةً بلا كهرباء، بلا أبواب، بلا أحدٍ يطرقها. صار كهفًا معتمًا، يمشي فيه الحنين كالأشباح، ويجلس فيه الانتظار كما تجلس الأرامل على أطلال الغائبين.

أعرف تمامًا أني ما عدت أصلح لفصول الحكايات الخفيفة، ولا أنتمي لقصص الذين يعيدون ترميم قلوبهم بسهولة. لقد هرِمَ القلب وأنا ما زلت أستقبل التهاني بعيد ميلادي، كما لو أن العمر يُقاس بالسنوات لا بالخسارات. القلب هَرِم قبل أوانه، لا من الحب، بل من الفقد الذي يتسلل على شكل مَن نحب، ومن الصبر الذي أكل أيامه قطعة قطعة، كما تأكل النار جذع الخشب في عزّ الشتاء.

من الذي قال إننا نُشفى بالزمن؟ الزمن لا يشفي، بل يُهذّب الألم، يجعله أنيقًا أكثر، يعلّمه كيف يختبئ، كيف يبتسم وهو ينزف.

كل الذين عبروا كانوا أنيقين في الغياب، بارعين في اقتلاع أجزائي دون أن يتركوها ترتجف. غادروا وكأنهم لم يسكنوا يومًا، كأنهم لم يتعلّقوا بشيء، كأنهم لم يخلّفوا رمادهم في أضلعي. كلهم مرّوا وتركوا، لكن لا أحد التفت ليرى ما تكسّر، لا أحد سأل نفسه: من سيعيد ترتيب هذا الخراب؟ لا أحد فكّر أن يعود، ولو ليقول: آسف لأنني كنت زلزالًا صغيرًا في داخلك.

أكتب، لأن الحبر صديقي الأخير. لأن الورق لا يسألني لماذا تأخرت، لا يعاتبني على تكرار الوجع، لا يغلق بابه في وجهي. أكتب، لا لأنني قويّ، بل لأنني لم أعد أحتمل هذا الضعف الصامت. أكتب، لا لأقنع الآخرين أني بخير، بل لأقنعني أنني ما زلت قادرًا على النطق، أنني ما زلت أملك صوتًا، وإن كان مكسورًا. الكلمات لم تكن يومًا دواء، لكنها أصابعي التي أمدّها لأربت على رأسي حين لا يفعل أحد، هي وسادتي حين يعجز الليل عن احتضاني، ومرآتي التي أرى فيها التشققات بوضوح، فلا أُنكرها.

أنا لا أطلب شيئًا ممن أحبّ، سوى أن يفهموا أني لا أحبّ بسهولة، أنني حين أُدخل أحدهم إلى القلب، فإنني أقتطع له من روحي، أُعدّ له مكانًا وسط الذكريات، أُهديه مفتاح الغرفة الوحيدة التي ما زلت أرتّبها كل يوم رغم الخراب. لا أطلب أن يُعيدوا لي ما سرقوه، فقط أن يعترفوا بأنهم سرقوا شيئًا، أن يضعوا إشارات مرور قبل أن يرحلوا، أن لا يقطعوا الحبل الذي كنت أتمسّك به في وجه الغرق.

ما عدت أطلب شيئًا من العالم، غير أن يُشبهني أحد. يشبهني في البساطة، في الارتباك، في الشعور الدائم بأنه ضيف غير مرغوب فيه على موائد الحياة. لم أعد أطلب من الناس أن ينقذوني، فقط أن لا يدفعوني أكثر نحو الحافة. ما عدت أطلب حبًا كبيرًا، فقط صدقًا صغيرًا، دفئًا صامتًا، صوتًا يقول لي: أنا هنا حتى وإن لم أقل شيئًا. ما عدت أطلب شيئًا، غير أن يصدقني أحد حين أقول: أنا على قيد النزيف، لا الحياة. فأنا أتنفس، نعم، لكني أفعلها بحذرٍ شديد، كمن يخشى أن يوقظ الألم من سباته.

لقد تعلمت أن بعض الأوجاع لا تُشفى، بل تُساكِننا، تصبح جزءًا من روتيننا، مثل كوب الماء البارد صباحًا، مثل النظر من النافذة قبل النوم، مثل الأحلام التي نعرف أنها لن تتحقق لكننا نحلم بها لننجو. الألم لا يغادر، بل يتخذ له مكانًا بجوار القلب، يضع رجلًا فوق رجل، ويبتسم بسخرية كلما حاولنا التظاهر بأننا بخير.

أجل، القلب شاخ في عزّ شبابه، لكنه لم يمت. ما زال يخفق، لا حبًا، بل مقاومة. وما زلت أكتب، لا أملاً، بل لأنني لا أملك سلاحًا آخر.

تقاسيم العودة

جواد العوالي
المغرب

حمل إسماعيل حقيبته الخفيفة، لكنه حمل في أعماقه أعباء السنوات، وأحلام الطفولة التي نمت مع كل يوم غربة.
وقف على باب المطار، حيث تتلاشى ضوضاء المدينة وتبدأ الرحلة نحو الوطن الذي ما زال يرن صداه في أذنيه.
كانت المشاعر متضاربة كلوحة فنية تحمل ألوان الألم والفرح، الخوف والرجاء، الوداع واللقاء.
يداه ترتجفان قليلًا، وقلبه ينبض بسرعة، لكنه يحمل إرادة صلبة لا تلين.
تذكر وجوه أصدقائه في الغربة، الذين كانوا له وطنًا صغيرًا، وذكريات الليالي التي ملأتها ضحكاتهم، ودعواتهم له بأن يعود سالمًا.

وفي المقابل، تذكر دفء أمه، نظرة والده الصارمة الحنونة، وأرجوحة الحي الحياني التي كانت تشهد أحلامه الأولى.

خلال الرحلة، تداخلت في نفسه صور متلونة: شوارع برشلونة التي عاشها، وأزقة طنجة التي عشقها، صوت البحر، ونسيم الصباح الذي يحمل رائحة الأرض.
لم يكن مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل عبور من فصل مضى إلى فصل جديد، يحمل في طياته فرصًا، تحديات، وأملًا لا يذبل.

عندما وطأت قدماه أرض وطنه، شعر بأن جزءًا منه قد عاد إلى البيت، وأن أرجوحة الحي الحياني تهمس باسمه كما في طفولته، تستقبله بأذرع مفتوحة.
كان يعرف أن الطريق لم ينتهِ، بل بدأ، وأن قلبه سيظل يتأرجح بين ذكريات الماضي وأحلام المستقبل، لكنه الآن كان يحمل مفتاح العودة، مفتاح الأمل.

حين خرج إسماعيل من باب المطار، والشمس تغمر وجنتيه بحرارة لا تشبه شمس الغربة، لمح من بعيد وجهًا لم تخطئه ذاكرته أبدًا. وجه أمه.
كانت واقفة هناك، بثوبها المغربي البسيط، تتشبث بطرف خمارها، وعيناها تلمعان بخليط من الدموع والفرح والتعب الذي لم يبرحها منذ رحيله.
ركضت إليه كأنها تعانق الوقت، لا ابنها، وعندما اقترب، ضمته إلى صدرها ضمة كأنها تعيد جمع شتات قلبها، همست بصوت مرتجف:
– يا ولدي عدت لي، عاد النفس الذي كان مقطوعًا.

كان أبوه يقف إلى جوارها، أكثر صمتًا، لكن عينيه قالتا كل شيء.
مدّ يده إلى ابنه، وصافحه بحرارة، ثم قال وهو يشيح بوجهه ليمسح دمعته خلسة:
– كبرت يا إسماعيل، والرجولة ليست في العمر، الرجولة في النية والصبر، وأنا فخور بك.

جاء عبد القادر وإلياس، وإيمان الصغيرة التي لم تعد صغيرة، احتضنوه جميعًا، ضاحكين باكين، يملؤون الفضاء بصوت العودة.
كانت خطواتهم في طريق العودة إلى الحي الحياني أشبه بطواف احتفالي، تمرّ بجدران البيت القديمة، التي لم تتغير إلا بعمق الاشتياق.
وعندما دخل إسماعيل البيت، ألقى بجسده فوق أريكة بسيطة في الزاوية، تلك التي طالما جلس فيها في صباه، وقال:
– ما أدفأ هذا المكان! حتى الصمت فيه لا يجرح، بل يُريح على القلب.

وفي الحديقة الخلفية، كانت الأرجوحة ما تزال في مكانها، متآكلة الحواف، تصدر صريرًا خفيفًا، كأنها تهمس له:
– أهلًا بعودتك يا ابن الحي. كم اشتقنا لخطاك!

إغتراب الفرادة

ساسية أسود
تونس

أمشي على حافة الطريق أتصفح كتابي المفضّل الذي كتب باللغة الإنجليزية وينطوي حول اختلاف الشخصيات داخل الشخص الواحد، وقد كان ذلك الكتاب أنيسي في رحلة الإياب إلى المنزل بعد يوم دراسي متعب معلنة من خلاله الرحيل من مجتمع ضيق في اتجاه عالمي الأوسع. وفجأة عانق أنيسي الأرض ببطء وحتى لا يحضنها سارعت في حركاتي لأنقذه من وحشة أقدام الآخرين، ولكن سرعان ما كانت حركات الفتاة القادمة من الجهة اليمنى تمتاز بسرعة مفرطة وأمسكت بيديها كتابي ثم وقفت وتنهدت وقالت لي: "إلى متى؟".

ولقد كان كلامها مزدوجًا بنبرة غضب وتشنج وملامحها أيضًا توحي بالقلق بشأن شأني، والغريب في الأمر

كانت هذه الفتاة غامضة المشاعر وعديمة الاعتراف ولكن أحيانًا تخونها حقيقة مشاعرها وتجبر على الصدق. ولكن في حقيقة الأمر لم أشعر ولو للحظة واحدة بالطمأنينة معها.

أجبتها: "ما المقصود بسؤالك؟" وملامح الاستغراب تملأ وجهي، ثم ضحكت ضحكة شبيهة بضحكة الراقصات وقالت بصوت مرتفع والمكان يعجّ بالناس وأشباهها: "إلى متى ستواصلين في إخفاء حقيقتك عن الآخرين؟ ليست حقيقتك هذه."

تبعثرت كلماتي وتداخلت بعضها البعض، ثم تذكّرت تعليقاتها المستمرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والصور اللطيفة التي تختم بها خطاباتها. بقيت أفكر في الموقفين المتعارضين أيهما أصدق، ثم التفت إليها وتوجهت لها بالحديث: "لماذا أنتِ متعددة الأوجه؟" أجابت قائلة:

"تلك هي متطلبات مجتمعنا الحالي".

ولكن بهذا الأسلوب ستفتقرين لحقيقتك.

عن أية حقيقة تتحدثين؟

حقيقة النفس، حقيقة التفكير، حقيقة الذات، حقيقة الهوية.

هل يوجد حقيقة في هذا الوجود؟ أنا متأكدة أنه ليست هناك حقيقة ثابتة، بل حتى الحقيقة التي نظنها حقيقة سيتضح لنا أنها مزيفة.

أنتِ مخطئة يا صديقتي، الحقيقة موجودة ولكن رؤيتها صعبة في مجتمعنا اليوم، ولكن هذا لا يعني أنها مستحيلة.

ولكن إذا توضحت رؤية الحقيقة سنرى المجتمع بصورة أخرى على عكس ما نراه اليوم مع هذه الضبابية في المشاعر والأقوال.

اللون الرمادي هو الذي طغى على مجتمعاتنا وهو السبب في جعل البعض ذواتٍ خالية من صفة الذاتية، أصبحت أغلب الناس شبيهة ببعضها ومسلّمة لهذا التماثل الباطني. أصبح الكثير يعيش حالة من الاغتراب الروحي بسبب التمثيل المستمر، مجتمع طغت عليه الأقنعة ولا يدركون حقيقة واقعهم إلا بعد نزع القناع الأخير وإخراج الروح من أرواح خالية منها. مجتمع قادر على ارتداء عدد لا يحصى من الأقنعة المزيفة في دقائق معدودة. نرى اليوم معاملات وجملة من عبارات التملّق وتصنّع أشكال المحبّة توهمنا بكونها الحقيقة الثابتة، ولكن عندما تصطدم النفس بتلك الوجوه على أرض الواقع تغيب القناعات وتظهر ملامح الخبث، ومهما حاولوا التصنّع وراء الشاشات إلا وانكشفت حقائقهم في الواقع.

بقيت جليستي المسماة "تقوى" شاردة لبعض الدقائق بعد سماعها للخطاب الحقيقي الذي ترأست حواره. ابتسمت والتفتت لي ثم قالت: "لا أدري إن كانت الحقيقة ما تقولينها أم ما أعيشها".

سأجيبك بطريقة مختزلة في العبارات ولكنها ثرية في التفكير، ما ذكرته قبل قليل هل سمعتيه قبل من ندرة أو وفرة؟

فأجابت بسرعة دون أن تترك للتفكير مهلة:

من أشخاص قليلين أصلًا، يمكنني احتسابهم بأصابع اليد.

قلت لها: في زمننا اليوم الصدق والحقائق لن تخرج للنور إلا من الأفواه النادرة، وهو ما يعود بطبيعة الحال إلى مجتمعاتنا الحالية التي عمّت فيها الوجوه المزيّفة، فلا ينطقون بالحقيقة إلا وجهًا بينما صدق مشاعرهم تجاهك لا يصدر إلا قَفَى الجسد. لذلك أصبح من المحال وجود الصدق والحقيقة متوفرة داخل شخص واحد.

بقيت تقوى تفكّر في كلماتي الصادمة نظرًا لكونها لم تنصت لها من قبل، وقد رأيت على ملامح وجهها علامات التقبّل والاسترخاء وكأنها بدأت تتقبل فكرة ضرورة التغيّر للأفضل، ثم قالت:

وأنتِ تتكلمين شعرت بطمأنينة رهيبة وغريبة في النفس وهدوء في العقل وهو ما كنت أفتقده.

ثم سكتت لبعض الثواني وواصلت حديثها: "ولماذا يحضر هذا التقلّب بكثافة في مجتمعاتنا؟ ولماذا غاب المنطق وافتقد العقل؟"
أجبتها قائلة: في زمننا المعاصر أصبحت كل الذوات تقريبًا فاقدة لذواتها الأم، وذلك نتيجة التطبّع مع أفكار التجانس والتماثل الفكري والروحي، وهو ما نرنوا إلى إلغائه واستبداله بالفرادة. وهناك من ينضمّ لصف الاختلاف بينما هو في الحقيقة ليس حقيقة وإنما التصنّع، وهناك فئة أخرى رافضة لمبدأ الشخصيات القليلة الحالية بينما نجدها مؤيدة لمنطق التشابه، وهو ما يحقّق اليوم نسبة عالية في مجتمعاتنا.

بعد لحظة صمت طويلة عمّت على الحوار الثنائي المواجهاتي، مدّت تقوى يدها إلى الكتاب وأعادته لصاحبته بابتسامة هادئة وقالت لها بنبرة حرج: "ربّما عليّ أن أبدأ بقراءة هذا الكتاب أنا أيضًا، فقد أجد فيه وجهي الحقيقي".

ثم سارت مبتعدة عن الزحام، لكن ملامحها هذه المرّة لم تكن متقنّعة، بل بدت صادقة لأوّل مرّة.
شعرت بسعادة شديدة تغمر صدري وكأنها بشرى تعكس بداية وعي جديد.

أحلام مبعثرة

علي الصافي
السعودية

نهاية قصتي الساعة ٣:١٥ هي على نفس الطاولة التي بدأت ومنها انتهت، حيث كان المكان الهادئ هو مطعم في نادي رياضي تابع لمجمع سكني، يوجد به مجموعة من الطاولات، وكل طاولة تحتوي على ٨ كراسي، ويوجد صالة ألعاب إلكترونية للأطفال، ويحيط بها منطقة لبعض الألعاب الرياضية. ذلك المطعم كان بمثابة ملتقى لخالد، شاب طموح جدًا بعمر 48 سنة، لديه شغف في إعداد البرامج وهيكلة البرامج، ومطلع بشكل كبير في إدارة البرامج وصناعة المحتوى.

لديه حس الإبداع لكنه يفتقد للمال، الذي يعد عائقًا وسببًا لسرقة أفكاره وأعماله.

اتفاق كان بعد أن شاهد خالد عملًا قدمته – من باب المحاولة – حصة، وهي سيدة أعمال عمرها ٥٥ سنة، مصممة أزياء، ولديها شغف بالظهور الإعلامي.

لديها شغف بالمشاريع وأنيقة جدًا لكنها تفتقر إلى الثقة، مما يجعلها لا تكمل مشاريعها.

قصتنا حدثت بمكالمة بين خالد وحصة عن تفاصيل البرامج وكيف يتم النجاح، فكان هناك توافق على اللقاء من أجل شراء ساعة بث يتم من خلالها أن يقدما برنامجًا يليق بأن يحقق كل منهما طموحاته.

فعلاً تم اللقاء الساعة ٣:١٥ ونهاية الاجتماع الساعة ٥ مساءً. حاولت أن تجعل أخاها – على حسب ما قالته – أن يكون على علم بالتفاصيل مكتوبة بكل ما يدور لأنه الممول لهذا العمل، لكن خالد رفض رفضًا شديدًا حيث قال: "أنا لست بحاجة لأن يكون بيننا طرف آخر، أنا أقدم كل ما نحتاجه كدعم لوجستي، وأنتِ تقدّمين كمذيعة في مجالك، أنتِ الصحة والجمال بطريقة جميلة".

كان الفرق بينهما أن خالد يرى في داخل الصندوق، وحصة تحاول أن تكون خارج الصندوق. كان هناك مد وجزر حتى اقتنعت أنه يجب أن يكون العمل على مراحل، فلسنا بحاجة للعجلة كي لا نخسر المشروع قبل ولادته.

بعد استمرار العمل بشكل جميل، حدث أمر غريب: غضب شديد من حصة، حيث كان اللقاء في نفس المكان لكن بعد مرور ٦ أشهر، دار هذا الحوار الذي قسم ظهر البعير:

خالد: وش فيكِ حصة؟ وش السالفة؟ زعلانة وأسلوبك متغير؟

حصة: خالد، تصرفاتك وكلامك اللي يصير من وراي قاعد يوصلني.

خالد: وش اللي يوصلك بالضبط؟

حصة: خالد، أنت تقول للناس إنك أنت اللي مسويني وصنعتني وما أقدر أسوي شي من دونك. سببت لي مشاكل مع أهلي وأولادي، وهذا الشي ما يرضيني ولا يرضي كل اللي حولي.

خالد: وش اللي يرضيكِ طيب؟ تتوقعي إني أتكلم فيكِ من وراكِ؟ مستحيل.

حصة: أثبت يا خالد، أو أقول لك شكراً ما قصرت، إلى هنا وانتهينا.

خالد: أنتِ من جدك؟ (مصدوم) تبيني أكتب لك إني ما قلت أي شي من اللي صار؟

حصة: إي، اكتب إني أنا صاحبة كل شي والممول الرئيسي للعمل، ولم أقل أبدًا إنك سبب لشهرتي، وسنبقى مثل ما نحن.

خالد: (ضحك) وقال: والله إذا هذا الشي يرضيكِ أنا موافق وابشري. وفعلاً كتب، فبعثر حلمه بيده.

كانت لدى حصة شهود موجودين من ضمن الحضور الذين عملوا معهم خلال الفترة التي مضت، وهنا كانت الصدمة أن من كان يثق فيهم خالد هم من كانوا شهودًا على هذه الوثيقة.

قالت حصة: "شوف يا خالد، العمل سيستمر مثل ما نحن، لكن إذا صار أي شي منك في هذه الحالة حيتم نشر هذه الوثيقة عبر الصحف".

خرج خالد مثل ما بدأ، لا ناقة ولا جمل.

محمد السيد يقطين
مصر

وعادت الأيام

يَا مُنَى الأيَّام،
ويَا عِشقَ اللَّيَالِي،
نُورُ عَينِي، سِرُّ حَيَاتِي،
تَجلِسُ الآنَ بين يدَيَّ،
حَبِيبَتِي،
لَا تَذكُرُ المَاضِي الَّذِي عِشنَا،
ولَا تَدرِي عَنِ اللَّيَالِي.
وتَرَانِي حَائِرًا،
أتأَمَّلُ فِي عَينَيهَا،
يَجُولُ بِخَاطِرِي:
كَيفَ الوُصُولُ إِلَيهَا؟
وكيفَ تَعُودُ إِلَيهَا حَيَاتِي؟

دَنَوْتُ مِنهَا فَبَكَتْ وتَبَاكَيْنَا،
والقَمرُ شاهِدٌ،
وطيفٌ مِنَ الأمانِي عَلَى كَلَيْنَا.

تَمَايلتْ عَلى ذِرَاعِي كَأُرجُوحَةٍ،
فهَوَتْ، وعِندَ الشِّفَاهِ تَلَاقَيْنَا.

قَبَّلتُهَا، وشَرِبتُ كَأسَ رُضَابِهَا،
فأسكَرتْنِي بِخَمْرِهَا،
وأبحرتُ فِي عَينَيهَا،
فرأيتُ فيها المُنى،
وكلَّ الأمَانِي، وتَلَاقَيْنَا.

فأنطقتُ بلهيبِهَا السَّاكِنِ بِرُوحِهَا:
أنِّي حبيبُها،
وأنَّ دواءَهَا مَحَبَّتِي.

مزَّقتُ كُلَّ الأسَى،
وطوَّقتُها بِأَنْفَاسِي وأضلُعِي.

الآنَ أَظُنُّ أَنَّنِي وُلِدتُ فِي لَحظَةٍ،
وأحيَا هَا هُنَا،
وأشهَدُ أنِّي حَبِيبُها.

فلتموتي يَا كُلَّ جرَاحِي،
وهَاتِي المِسكَ يَا دُنيَايَ،
وعَطِّرِي حاضِرِي والآتِي.

قَد عَادَتْ إِليَّ رُوحِي،
قَد عَادَتْ إِليَّ حَيَاتِي.

عبدالباسط الصمدي
اليمن

لعيون امرأة من غرناطة

وكلما مررتُ من الطرقات القديمة،
ورمقتُ وجوهًا كوجوه الأحباب،
يكاد النبض أن يقف على العينين،
ويكاد القلب أن يكفَّ عن الخفقان.
في غرناطة جاءت تصارحني
تلك التي عينيها معيارُ جمال،
كانت تمشي بخطوات

تتناغم مع دقات القلب،
وكانت شرايينُ عينيها تُظهر الفرح،
وترسل ابتسامات.

من أول نظرةٍ لم تترك
للقلب خيارًا غير العشق،
والعشق صهارةٌ بركان.

لقد عشقتُ دربها،
وعشقتُ كلَّ مساحات الحب في عينيها.
بدقة قلبٍ فتحتُ من قلبي
كلَّ أبوابه،
وعبرت صدري عبر خطوطه بأكملها.

أنا أكتب الشعر من حبٍّ
قد حطَّ رحاله بمدخل شرياني.

وعادت تذكرةُ القصر ما تلزمنا
عند مدخل قصر الحمراء.

لعيونها ملأت الأرض ابتسامة،
ومن حروف اسمي كتبتُ لها
في مقدمة دفاتر أشعاري:

يا شمس قلبي، يا قمر،
إن في عينيكِ إحساسًا وسهر.
وأنا لأجل الحب غضضتُ البصر،
لستُ بمغرورٍ يا شمس وقمر،
فالنظرة تكفيني مشوارًا وسفر.

سعاد برمضان
المغرب

لحن الحياة

ستبقى أنتَ
موسيقى الروح،
وهدوء المكان،
حرفًا يجالس وحدتي
وينير الحنين.

دعني ألتقط أنفاسي،
وأرنو من وهج عينيك
كزهرةٍ تمتص المطر.

دعني أستكن بين ثناياك
كأغنيةٍ تطمئنني،
وألعب في مرافئك
كنسمةٍ مدللة
تسكن قيظ أيامي.

دعني أزهر في قلبك،
وأكون ظلّك إن طال الغياب.
أنت اليقين،
وأنت الفجر،
وأنت النور، وأنت الضباب.

كتمتُ صرختي،
وخبأتها في رحم الصبر.
كلما هزّني الشوق،
أسمع الصدى
يلامس روحي
بلحنٍ لا ينتهي.

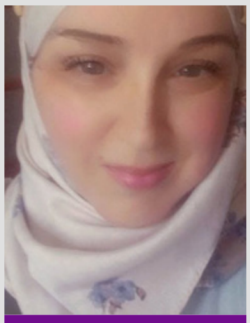

فاطمة بركان
الجزائر

امرأة لا تتكرر

لَن يَهديكَ الزَمانُ امرأةً مِثلي
مَرّتينِ في العُمرِ أو في الأَجلِ

أَنا مَن جَعَلتُ مِن حُبّكَ لي شَغفًا
وجَعَلتُكَ في قَلبي على عَجَلِ

أَنا مَن أَحبَبتُكَ في كُلِّ حينٍ
بِكُلِّ ما فيكَ مِن جَمالٍ وعَطَلِ

لَن يَهديكَ الزَمانُ امرأةً مِثلي
مَرّتينِ في العُمرِ أو في الأَجلِ

فَلا تَفرّط في حُبّي ولا تَمَلّ
فَإِنَّ الحُبَّ يُؤذينا بالعَذَلِ
أَنتَ الَّذي جَعَلتَ قَلبي لَكَ مَملَكةً
وأَنا الَّتي جَعَلتُ حُبَّكَ لي مَذهبًا
لا أَرى في الوُجودِ شَيئًا يُشبِهُهُ
إِلّا حُبّي لَكَ في كُلِّ مَطلَعِ

فَلا تَترُكني أَذوبُ في شَوقي
وأَنا الَّتي جَعَلتُكَ في قَلبي مَربَعًا

أَنتَ النَعيمُ لِقَلبي والعَذابُ لَهُ
فَما حَياتي إِلّا في رِضاكَ طَعمُها
أَنا المُتَيَّمُ في حُبّكَ لا أَرى
شَيئًا يُزيلُ الوَجدَ مِن قَلبي ولا يَذهَبُ
فَكُن بِقُربي ولا تَبعُد فَإِنَّني
أَموتُ في بُعدِكَ والزَمانُ يَطولُ.

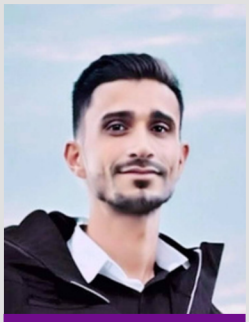

وليد الأثوري
اليمن

سأمضي إلى دنيا بلا وجع
إلى أصدقاء جدد
لا يحملون الكره بين أعينهم!
لا يتقنون الخداع.
سأمضي إلى عالم جديد
فيه المحبة الصادقة
من الوريد إلى الوريد!
صحصح وصحي نومك اليقضان
كالطفل الوليد.
كرهت الحديث مع من يحملون
قلوبًا من حديد،
لا هم لهم سوى
الأذية التي لا أريد.
سأمضي وأمضي
بِدربٍ خالٍ من الأوجاع
التي لا تنتهي،
كالحر الشديد،
حتى الأماني هاجرت أوكارها،
كالطيور تبحث عن بقعة الضوء.
هناك حيث الهدوء
يعزف أهازيج النشيد،
والخضرة تملأ وجهَ الأرض
والعيشَ الرغيد.
سأمضي تاركًا
كل الهموم تحت إبطِ الخوف،
لأنجو من كل المتاعب،
وأرسم حلمي بلوحةٍ فنية،
تغازل الألوان،
تأسر من يراها
بإبداعٍ فريد.

جعدوني حكيمة
الجزائر

أمهليني...

همسٌ خافت
من مزيج النبض العذب
قد تهلّل في الوسط،
وناغمته أشعة الغروب
بعسليّتها الصافية،
وتواصلت معه
أمواج البحر الطائفة.

فانبثق سرورٌ سلس
هرول من قلبه إلى قلبها،
وهما متعانقان
كتعانق أشعة الغروب والبحر،
إذ ترى أن الرباط
الذي يجمع بينهما
أشدّ من الوطادة
وأعمق من قعر الخيال.

أمهليني قليلاً
لأتحدّث عنك،
وأعكسك نبضًا
سليلًا،
وأحكي لصبابتي
شوقًا مريرًا.

فإن ابتعدتِ يومًا
وتقطّع الوصل،
فكوني متأكدةً بأنني
عائدٌ إليك
بلا تطويلا.

وقولي للسّنا
كيف يكون عشقي
وأنت بعيدة،
حين يزداد التوق
فيضحي القلب
عليلًا.

وسرّبي خيوط حسنِك
في ضيّ الشمس،
وأرسليه مع
أنامل السبيل.
سيتحرّر نبضي
كما يُحرَّر عنق
الأسيرَا،
وأمهليني، وهالاتٍ
أنثر للمارّين جمالك
الذي ليس له
مثيلًا.
وأشتكي للعشق تعذّبي
لِما لا أجد
تعابير تليق بمقام
حُبّي النبيلَا.

وأنا روحٌ بلا جسد
حين يكون جسدُك
البديلَا.
وأنا جسدٌ بلا روح
ولتكن روحُك
الدليلَا.

أمهليني ثوانيا،
يا حبيبتي،
فأنا سقيمٌ بلاك،
وأنت الترياقُ الشافيَا.

وأنا جيشٌ بلا عتاد،
فلتكوني عتادِيّا.
وأنا يتيمٌ بلا عشق،
فلتكوني عشقِيّا.
وأنا رجلٌ بلا قيود،
أسيرُ على هوى
قلبيَا،
وأنتِ في الدرب خليلة،
مرّةً معذّبتي،
ومرّةً دفقةَ راحتي،
ومرارًا دوائيا.

فأمهليني... فقط أمهليني،
كل ذلك،
وبعدها سأُكمل
عناقِيّا...

القضية الفلسطينية

فاطمة يشوتي
الأردن

زمن الإنكسار

في زمن الانكسار
لم تَعمَ الأَبصار
بل عُمِيَتِ القلوبُ التي في الصدور...
شيء غير مألوف بان:
فئةٌ تدّعي الإيمان
تمسح وجهها بآيات القرآن،
وفي الحقيقة يداها مُلطَّخةٌ بدم المقهور...
أيُّ إسلام وأيُّ دين؟
تراها تسعى نحو العدو اللعين
ككلبٍ مسعور...
لكسب الرضا والمحبّة تتذلّل،
خوفًا مصالحها تتدهور،
ويأتي عليها الدور...
يا زمن الحيرة،
والحليم فيك حيران،
حالةُ اضطرابٍ سكنت لُبّ الإنسان
فأُصيب بالجنون...
كثُرَت الشبهاتُ والشكوك،
انتشرت الفتن وضاعت الحقوق،
حتى الدين فيه يُتاجرون...
انحطّت الأخلاق وتلاشت القيم،
تفشّى الفساد وتعاظم الظلم،
وهذا ما ترغب به بني كلبون...
وصلنا لزمنِ الظالمُ سيّدُ الكل،
تنحني له رقابُ زعماء القوم،
ويُسمَح له بالمرور...
تفضّل سيدي، لك الطاعة والولاء،
اسحقِ الناسَ الأبرياء،
نحن خلفك: صمٌّ بُكمٌ عُميٌ لا يعقلون...
يا زمنَ الخنوع، لِمَ لا تنفض الغبار؟
تصحو العقول، تعزم على قرار،
في وجه الطاغي... سيفٌ مسلول!

ماجدة قرشي
فلسطين

نسيت أن أكون ملاكًا

لقد فاتني أن أصير ملاكًا،
وأن لا أُصغي للجوع الذي يقيم فيَّ عراكًا.

لقد فاتني أن أصير ملاكًا،
حين رأيتُ النار تأكل الخيام، ومن نجا يسألني:
أين أباك؟

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
حين وقفتُ بطابور التكفين وأخي
بين يديَّ، وكنتُ أنا ذاك.

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
حين القصف، تسأل: أين أنت؟ ومن أنت في أناك؟

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
حين كتبنا على أجسادنا
أسماءنا، كي نبقى سويّةً
لكن دون حراكًا!

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
حين ٱمتلأتُ بكل أشكال الموت، وصرختُ:
وامعتصماه! لِمَ لا أراك؟

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
حين جاء السادة، بسفر الإبادة، وأضافوا ركنًا للعبادة، وقالوا: لا نراك!

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
لكنّني ما نسيتُ عرق زيتون، يقول لي:
إنّك تراني وأراك، فلا تُسقط خطاي وخُطاك.

لقد نسيتُ أن أصير ملاكًا،
وتعلّمتُ طبّ العيون:
فمَن يراك لا يراك!

وخبِرتُ قانون الجاذبية،
فما سقطتَ، وإن تعثّرتْ خطاك.

وتعلّمتُ الحساب: فالواحد لا يقبل القسمة،
يا واحدًا بُشراك!

وغرسْتُ الصبّار في الصبّار،
فهذا يُصبّر ذاك!

ولكنّي نسيتُ أن أصير ملاكًا!

حسين الأحاسيسي
العراق

إلَى مُسْتَأْجِرِي بَيْتِ الْعَفَاف

سأدافع عن المرأة بالظفر والناب
والبارودة.
باعوا المرأة بالتقسيط وبالدَّيْن،
هملوا ضحكتها، وعرضوا الشَّفتين،
صلبوها على جدار الخرافة والأساطير،
جرّدُوها من كلّ شيءٍ
إلّا المطبخ والسرير.
مَنعوا السنابل من أن ترتفع،
والخُيول من أن تصهل،
والطُّيور من أن تطير.
شوَّهوا أنوثتها، وداسوا بَراعِمَ الشُّمعة،
أهانوا كرامتها باسم المتعة،
ذبحوا قدسيتها باسم المتعة،
وعرضوها مطبوخةً على سريرٍ مفروش:
مَن يشتري هذه السلعة؟
لماذا يبست فينا عروق الكبرياء؟
وسقطت عنَّا بكارات الحياء؟
لماذا تجاهلنا تعاليم السماء؟
وركضنا وراء فتافيت الإفتاء؟
ونسينا آيات الجهاد على الأمريكان،
وأحاديث النبي عن الفقراء.
أين أشعارك يا قيس؟
أين ضفائرك يا ليلى العامرية؟
أين الحنّاء والشموع
والمناديل المخملية؟
ها هم قد سرقوا ابتسامة الجوكوندا،
وبراءة مريم المجدلية،
وبالوا فوق نون النسوة،
واغتصبوا تاءات التأنيث،
وأباحوا الشطآن الوردية.
سجنوا ولادة بنت المستكفي،
وألغوا قصائد الحب العربية.
قد زرعوا العمى في العيون الخضر،
واستأصلوا غدد السحر
من العيون العسلية.
حرّفوا كلام الله لصالحهم،
وخبّأوا النسخة الأصلية.
لا أفهم كيف قطعنا حبلَ الله،
واعتصمنا جميعًا بحبل الوثنية؟
فمتّعنا أنفسنا على حساب الدين،
واستعرضنا عضلاتنا على حساب الدين،
وقرقشنا كقطع البسكويت عظام نسائنا
على حساب الدين.
عرّينا عذارى ومتزوجاتٍ،
ومُطلّقاتٍ وأرامل،
في حانوتٍ يملكه رجلٌ لا دين.
مَن يقتل غول الجنس؟
ويصطاد ذئاب الشهوة؟
مَن يوقف هذا الرجس
وينقذ تلك النسوة؟
مَن يُشعل في البحر النيران؟
مَن يُوقظ في الإنسان الإنسان؟
مَن يرفع رايات العصيان؟
مَن يغسل القُبح عن الوجوه والأذهان؟
مَن يحمي وصايا الرسول،
ويحفظ كرامة القرآن؟

ربا رباعي
الأردن

همس بروح الهوى

يا لائِمًا في الحب
كأنك همستَ صوتًا
في مقلتي، وغرامك
صبَّ سدوله بأسرار
ليلٍ صامتٍ ارتعشت
نجماتُ سكونٍ
بقرب نبض أنفاسك
وذكرياتٌ في دفء
حنين مرآتك
عطفت بروح الهوى
غرامًا لأرواح نبضت
تسائل طرفًا ساهر
لنبض جرى في دروب
هواك، وفؤادٌ أضحى
كطيف عاشقٍ يرجو
التلاقي وإن خبا في
المحبّة أو نوى
ذابت بك الأرواح يا
مالِكًا فؤادي، ارفق
بقلبٍ ضلّ يشفق
لمفتاح الهوى
وجمر النوى

سعيد زعلوك
مصر

حِينَ يُثْقِلُ اللَّيْلُ كَاهِلَ الْقَلْبِ

حِينَ يَأْتِي اللَّيْلُ،
لَا يَجِيءُ وَحْدَهُ،
يَجُرُّ خَلْفَهُ ظِلَالَ أَشْبَاحٍ
تَتَسَلَّلُ مِنْ ثَنَايَا الْمَاضِي
وَتَنْبُشُ نُقَاطَ الضَّعْفِ فِي الْقَلْبِ.
وَأَنَا؟
مَا ذَنْبِي أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْوَجَعُ فِيَّ
مَعَ أَوَّلِ خَفْقَةِ ذِكْرَى؟
مَا خَطِيئَتِي إِنْ نَبَضَ الْحَنِينُ
فِي زَمَنٍ لَا يُنْصِفُ الْعَائِدِينَ؟
قَلْبِي—
مِصْبَاحٌ ذَابَ شَمْعُهُ،
يَحْمِلُ هَمًّا
يُشْبِهُ جَبَلًا مَقْطُوعًا مِنْ نَفْسِي،
وَالصَّبْرُ...
لَيْسَ سِوَى بَقَايَا دُعَاءٍ يَتَعَثَّرُ
فِي الزَّفِيرِ.
يَمْضِي الْعُمْرُ
كَمَنْ يَتَظَاهَرُ بِالْعَمَى،
وَالنَّاسُ—
وُجُوهٌ تَعْبُرُ
كَأَنَّهَا صَدًى لَا يَخْتَلِفُ.
يَا دُنْيَا،
أَيُّ حَقٍّ لَكِ
فِي أَنْ تَسْتَأْثِرِي بِالأَحْلَامِ؟
أَنْ تَقْتُلِي فِي الْفَرَحِ مَاءَهُ،
وَتَتْرُكِينَا نَحْتَسِي الْمِلْحَ
مِنْ كُؤُوسِ الصَّبْرِ الْمَشْرُوخَةِ؟
كَتِفِي تَعِبٌ،
وَلَا سَنَدَ إِلَّا الْمَيْلُ،
وَالطَّرِيقُ...
يَتَطَاوَلُ كَأَنَّهُ عِقَابٌ.
الضِّحْكَةُ مَهْدُودَةٌ فِي أَعْمَاقِنَا،
وَالصَّبْرُ تَخَلَّى عَنَّا
قَبْلَ أَنْ نَطْلُبَهُ.
فَمَاذَا بَقِيَ؟
غُبَارُ أَمَلٍ يَنْفُضُهُ النَّفَسُ
كُلَّمَا بَلَغَ فَيْءِ رُوحِهِ.
يَا دُنْيَا،
أَمْهِلِينَا...
دَعِينَا نَلْمُسُ خَفَقَانَ قَلْبٍ
لَمْ يُهْجَرْ بَعْدُ،
وَنَسْقِي مَا تَبَقَّى فِينَا
بِظِلٍّ لَا يُخِيفُ.
خَفِّفْ عَنَّا،
إِنَّهُ الْقَلْبُ يَحْمِلُ مَا تَفُوقُهُ الْجِبَالُ،
وَالرُّوحُ تَنْفَضُ عَنْهَا التَّعَبَ،
وَلَا مَفَرَّ سِوَاكَ.
لَا تَدَعْنَا نُقَاوِمُ وَحْدَنَا،
اجْعَلْ لِأَنْفَاسِنَا مَخْرَجًا،
وَلِدُمُوعِنَا غَفْرَانًا،
وَلِقُلُوبِنَا... سَكِينَةً تُشْبِهُ يَدَكَ.
قَدْ نَنْحَنِي لِلرِّيحِ،
وَلَكِنَّنَا نَحْمِلُ بَذْرَةَ الضِّيَاءِ فِي جُذُورِنَا،
وَفِي كُلِّ كَسْرٍ،
تَسْكُنُ فُرْصَةُ النُّهُوضِ.
لَا شَيْءَ يَبْقَى...
إِلَّا مَا اسْتَقَرَّ فِي الرُّوحِ،
وَآمَنَ أَنَّ النُّورَ
يَنْبُتُ فِي أَشَدِّ الْعَتْمَةِ.

الرحالي حسن
_ المغرب _

خطاب من الماضي

قبل أن أنسى دعوني أتذكر،
ففي الذكرى والتذكر عبر.
ليس كل ما قيل لي طفلًا؛
في البيت،
في الشارع،
في المدرسة،
خيالٌ وأوهامٌ وصور.
ليس ما كتبناه في الدفاتر،
ما سمعناه في المنابر،
ما تعلمناه من الشيوخ،
سِمٌّ به الخطر.
لن أنسى، فدعوني أتذكر:
عشق الناس للناس،
وسلامة السمع والذوق والبصر،
وحدة المدينة في الهدوء والضجر،
وسحر البوادي بخير الضرع والبيدر.
واليوم، هل لكم في خرابنا نظر؟؟
نيابةً عنكم، لأنا ما عدنا ننهى
عن الفحشاء والمنكر.

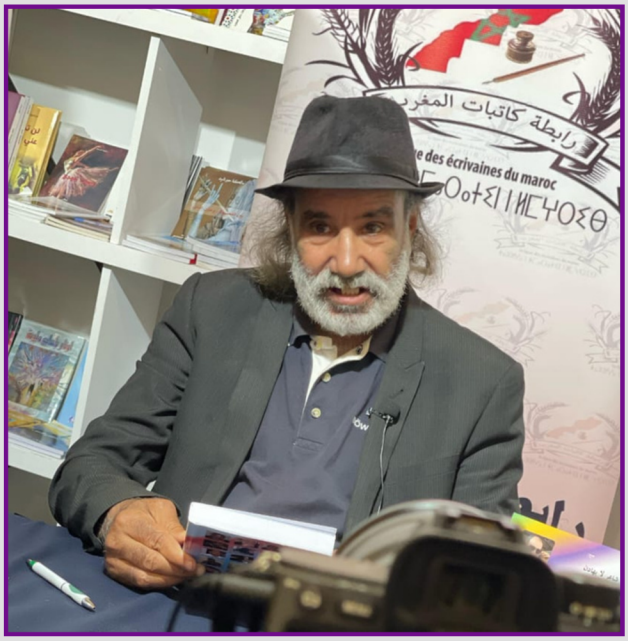

_بداية، من هو محمد اللغافي؟ حدّثنا عن نفسك ومسيرتك الأدبية.

محمد اللغافي لا يجيد الحديث عن نفسه
وباختصار شديد، هو إنسان بسيط ولد وترعرع في الهامش وما زال يعيش في الهامش.
لستُ خريج كليات، بل درستُ الابتدائي فقط. لا أحمل شهادات أكاديمية، طُردت من المدرسة في السنة الخامسة ابتدائي.
ولجت مدرسة التشرّد والإدمان مبكرًا، وغادرتها أيضًا مبكرًا.
ولمعرفة المزيد وبالتفصيل حول هذه التجربة يمكنك البحث في "Google".

_أصدرت عددًا من الدواوين الشعرية والمقالات، وتُعرف بلغة حادة وقوية. من أين يستمد محمد اللغافي صوته الشعري؟

أوّلًا، أود أن أصحّح خطأ شائعًا في عصرنا الذي تجاوز عصر شعر الشطرين وقواعده.
أختلف مع كل من يسمّي نصّه الشعري قصيدة، ويسمّي مجموعته الشعرية ديوانًا. حتى مصطلح "الشعر" بات يحتاج إلى إعادة نظر؛ فكثير من المجموعات لا علاقة لها بالشعر، بل هي خواطر مثلًا، أو لا تمتّ حتى للخواطر بصلة، ويُكتب على غلافها "شعر". فلا عجب في زمن استعصت عليه حتى لغته، وتاه رديئًا ينتصر للميوعة.

أما عن تجربتي، فقد أصدرت مجموعات لا أعرف، إلى حدّ الآن، هل هي شعر أم هواجس فقط تلفّظتُ بها في لحظات عصيّة على الوصف.
لغتي ليّنة جدًّا، وليونتها في حدّتها؛ أعتبرها نقدًا للواقع المرّ وبحثًا عن الخلاص.
وصوتي هو صوت الإنسان المضطهد مهما كانت جنسيته؛ أعني أنّني أستمدّ صوتي من صوتي، وصوتي هو صوتك، وصوت أشباهي في هذا العالم المتناقض.

_أسستَ "جامعة المبدعين المغاربة" وشاركت في نشر أعمال أدبية جماعية. كيف ترى أثر هذه التجربة في الساحة الثقافية؟

قبل جامعة المبدعين المغاربة، وفي سنوات الثمانينات والتسعينات، أسّستُ جمعية ألماس للثقافة والفن، وكان لها نفس التوجّه، لكنها كانت محدودة في تلك الفترة، تنشط وطنيًا بشكل ما لمدة عشر سنوات.
وتوقفتُ عن العمل الجمعوي إلى حدود سنة 2010، حيث أسّستُ جامعة المبدعين المغاربة على هدف كان يساورني كحلمٍ عصيٍّ على التحقق، لكني استطعتُ إنجازه. كان ذلك نوعًا من التحدي، لأُؤسّس جمعية تحمل شعارًا واضحًا هو: "الثقافة للجميع"، نكايةً في الاحتكار الذي يفرضه بعض الأوصياء على الشأن الثقافي، ولتكون جسرًا لكتّاب الهامش والمغمورين الذين يكتبون في الظل ولا ينتبه لهم أحد.
بدأنا النشر بالأعمال الجماعية وطنيًا وعربيًا سنة 2010، ثم تحوّلنا إلى النشر الفردي، لنصل بعدها إلى إصدارات عالمية فردية وجماعية.
أما عن أثر التجربة، فمن الواضح أن هذا الأثر دفعك بدورك لإجراء هذا الحوار. ومن أثرها أيضًا أنها منحت فرصة لآخرين لكي ينحوا منحانا بشرف، وطنيًا وعالميًا.

_قصائدك تُترجم إلى لغات متعددة، من الفارسية إلى الألمانية. كيف تتلقى هذا الامتداد العالمي لتجربتك؟

أعتقد أنها تُترجم إلى لغات عديدة، أذكر منها: الفرنسية، والإيطالية، والكورية، والهندية، والألبانية، والإسبانية، والإنجليزية، إلى غير ذلك.
لكنّي لا أؤمن بأن النص المترجَم من لغة إلى لغات أخرى قد يصل كما يصل الأصل، غير أن الميزة تكمن في أن الصوت يتوزع على العالم، ولو بشكل ما، ليعانق أصواتًا أخرى لها نفس الهدف ونفس الهمّ الذي يتشاركه الشعراء أو الأدباء بصفة عامة.

_الكتابة عندك ليست فقط شعرًا، بل موقفًا من الحياة والمجتمع. ما القضايا التي تراها ملحّة في كتاباتك اليوم؟

قضايا تبدأ إنسانيًّا من محيطي الهامشي الصغير، مرورًا بهوامش محيطي الأكبر الذي هو وطني، وصولًا إلى هوامش العالم.
قضيتي هي قضية الإنسان عمومًا؛ تستنكر البشاعة مهما كان شكلها، وتبحث عن البديل الذي يتجلّى في زرع بذور الحب والسلام.

_يُنظر إليك كشاعر "لا يهادن". هل تعتبر هذا اللقب توصيفًا دقيقًا أم حمولة زائدة؟

لا يهادن هو عنوان قراءة لصديقي الشاعر محمد جعفر لبعض قصائدي.
العنوان يعكس تأويله الشخصي، كما يمكنه أن يعكس نضالي المستميت ثقافيًّا، من دون دعم من أي جهة، ومن دون توقّف أو طأطأة للرأس أو انحناء من أجل أن يمنحني الآخر حقي المشروع الذي يُغضّون عنه النظر.
قد يكون للقب قراءات متعددة يراها الآخر أوضح من رؤيتي.

7_ما موقفك من المشهد الثقافي المغربي اليوم؟ وهل ترى أن هناك تقديرًا كافيًا للمبدعين المستقلين؟

9-ماذا عن الجيل الجديد من الشعراء؟ هل تتابع تجاربهم؟ وما الذي تراه مميزًا أو ناقصًا في كتاباتهم؟

الجواب على السؤال 7 و 9 حسب تجربتي الشخصية ، مهما كثرت الرداءة والتمييع للمشهد الثقافي ، هناك مبدعون يؤسسون للمشهد الثقافي المغربي مستقبلا واعدا هناك شباب يحملون المشعل بثقة ولا خوف عليهم وعلى المشهد الثقافي / ويكفيهم تقديرا أنهم تمكنوا من فرض أسمائهم وطنيا وعربيا/

_كلمة أخيرة لقراء مجلة الريم المغربية، خاصة من الشباب الذين يخطون أولى خطواتهم في طريق الكتابة.

شكرا لك ولمجلة ريم على إتاحتي هذه الفرصة لأطل على قارئها.

حاورته:
ذة. مريم عبيدات

مجلة "الريم المغربية" هي مجلة أدبية ثقافية دولية، تهدف إلى أن تكون منبرًا للإبداع الأدبي والفكري بكل أنواعه. تحتفي المجلة بالنصوص الأدبية، والمقالات الثقافية، والنقد الأدبي، وتفتح صفحاتها للأقلام الجديدة والمخضرمة على حد سواء. تسعى "الريم المغربية" إلى خلق فضاء حرّ للتعبير، يعزز الحوار الثقافي بين الشعوب، ويعكس تنوع التجارب الإنسانية حول العالم، من خلال محتوى راقٍ يلتزم بالجودة والتميز. نؤمن بأن الكلمة الصادقة قادرة على تجاوز الحدود وصناعة الأثر، لذلك نضع بين أيديكم مساحة أدبية تليق بشغفكم وتطلعاتكم.

رئيسة التحرير: مريم عبيدات
نائبة رئيسة التحرير: أسماء خوجة

alreemmoroccan@gmail.com
mariamabidato6@gmail.com

Www.alreem-moroccan.com

alreemmoroccan